الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات

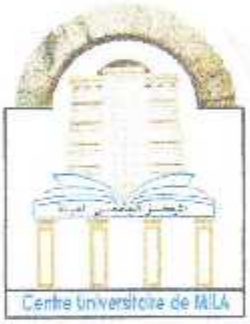

قسم اللغة والأدب العربي

دلالات الفعل المضارع في سورة الكهف

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس، في اللغة والأدب العربي
تخصص: اللغة العربية

إعداد الطلبة:
كريمة مشيتوة
هـــاجر بوحبل
فاطمة سعيداني

إشراف الأستاذ:
عبد الحميد بوفاس

السنة الجامعية: 2012/2011

شكر و عرفان

نهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى أستاذنا المشرف الأستاذ "عبد الحميد بوفاس".

فلم نكن نستطيع انجاز هذه المذكرة لولا الجهود الحميدة ، والنصائح السديدة ، والإشراف الدقيق الذي لمسناه من أستاذنا الكريم ، فله جزيل الشكر ، وما عسانا أن نقول إلا ما قاله الشاعر:

لو كان للشكر شخص يبين إذا تأمله الناظر

لمثله لـك تراه لتعلم أني امرؤ شاكـر

إهداء

أهدي لؤلؤة نـجاحي المتواضع إلى: روح أبي تغمده الله برحمته. منبع التضحيـة والحنان أمي الغالية. لؤلؤات البيت فاطمة، شهرزاد، نجيبة.أختي سناء وزوجها نوار وابنتهما شهلة.

كريمة

فكان نعم الأب والدي العزيز. فيض الحنان الذي لا ينضب. والصديقة والرفيقة أمي الحبيبة. و إلى أختي الغالية على قلبي أمال. وإلى إخواني أمين، وهشام، وعمار. إلى اللواتي أحفظ ودهن فكن الصداقة الحقة : رقية، ابتسام، فاطمة.

هاجر

الحمد والشكر لله أولا. و إلى رمز التضحية والعطاء ثانيا والدي الكريمين. وإلى من أعانني قدر إمكانه لأبلغ هذه المرتبة أخي الأكبر حسام الدين. وإلى من أتقاسم معهم الحلو و المر أخواتي و إخواني مريم،شهرزاد،زليخة،ضرار،سيف الدين. إلى روح المرحومة حسينة كولوغلي. إلى اللواتي أحفظ ودهن ابتسام، هاجر، رتيبة، حياة، أميرة، أمال، بشرى. والى كل من يعرفني أهدي لهم ثمرة نجاحي.

فاطمة

مقدمة

مقدمة

إن الدراسات اللغوية تتخذ من القرآن الكريم مصدرا لها ، وتستمد أهميتها بالجمع بين خدمة اللغة من جهة و خدمة القرآن كنص شريف من جهة أخرى ، إذ قليلا ما تنفصل هذه الدراسات عن القرآن ، و ذلك بوصفها أمثل مدونة لسير أغوارها و تمحيص شوائب أصولها و فروعها ، ومعنى ذلك أنها تجمع بين خدمة الوسيلة و الغاية في آن واحد ، لأن مختلف تلك العلوم أول ما ظهرت بظهور القرآن ، و تأسست قواعدها وفق مرجعية شواهده ، مما يسمح لهذا النوع من الدراسات أن يتم من خلاله تطبيق القواعد التي أقرها وأعدها اللغويون على النص القرآني ، حيث يوافق في بعض الأحيان و يخالفها تارة أخرى ، من حيث يتم تقرير النتائج كما أنها تتصف بالجدة و الحيوية ، ويمكن إدخالها إلى باب التحليل و الاستنباط بشكل يجعلها تكون نفسها منطلقات لمفاهيم أخرى.

و قد اخترنا موضوعا يتلاءم و الأفكار المطروحة في ميادين البحث الحديث ، إذ يدور حول معالجة ظاهرة أسلوبية في النص القرآني ، حاول البلاغيون العرب أن يدرسوها ، فتحدثوا عن فوائدها و آثارها ، وتوصلوا إلى عدد من هذه الفوائد ، حيث قامت دراسات حديثة في تتبع هذه المحاولات.

ومن الجوانب التي تناولت الموضوع و بينت قيمته الإشارة إلى الشخصيات و البنية القصصية و الحوار. وكذا الدراسات المتعلقة بالبنيات الدلالية في سورة الكهف.

ولهذا جاء اختيارنا لسورة من سور القرآن الكريم و هي سورة الكهف التي بنيت بناء قصصيا، أو كان البناء القصصي غالبا عليها.

و قد تنازعت في ذهننا عدة إشكاليات تضمنت أهم المفاهيم الأساسية التي يدور عليها البحث، و لعل أهمها:

-ماهي أنواع و صيغ الأفعال المضارعة الواردة في سورة الكهف؟

-وماهي دلالات الفعل المضارع في سورة الكهف و علاقتها بالسياق؟

و للإجابة عن هذا الإشكال اخترنا بحثا موسوما ب :

" دلالات الفعل المضارع في سورة الكهف "

ومن آفاق هذا البحث و فرضياته:

-الكشف عن القيمة الفنية للقصة القرآنية قصة سورة الكهف مقارنة مع السور الأخرى.

أما الهدف الأساس و الرئيس من هذا البحث هو:

1. الوقوف على دلالات الفعل المضارع و مختلف أشكاله .

كثيرة هي الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع الأخرى، و التي نلخصها في النقاط الآتية:

2. شغفنا بالقرآن الكريم و لغته.
3. الرغبة في معرفة بعض أسرار التعبير القرآني.
4. إن هذه النوع من الدراسات يسمح بالتعامل مع عدد معين من المصادر و المراجع على اختلاف أنواعها.

قلة الدراسات التي تناولت دلالة الفعل المضارع في القرآن الكريم .

أما الدراسات التي لها صلة وثيقة بموضوع هذا البحث:

"البنية الفنية في سورة الكهف لمحمد الحسناوي."

"مخالفة مقتضى الظاهرة في استعمال الأفعال و مواقعها في القرآن الكريم لمحمد العمري".

"دراسة أسلوبية في سورة الكهف لمروان محمد سعيد عبد الرحمان و قد اتبعنا في هذه الدراسة منهجا وصفيا تحليليا معتمدين في ذلك على إجراءات الإحصاء و المقارنة ، حيث نأمل أن يجيب هذا المنهج عما طرح من إشكال."

و قد اقتضى منهج بحثنا أن يكون مقسما إلى:" مقدمة"، و" تمهيد"، و، "فصلين"، و"خاتمة."

فقد أشرنا في المقدمة إلى أهمية الدراسات اللغوية ، و اعتماد العلماء على الذكر الحكيم ، و الإشارة على الموضوع و الكشف عن مكانته إلى جانب نص الإشكالية التي انبثقت عنها فرضية تليها أهداف البحث دون أن ننسى الأسباب و الدوافع التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع .

و تمهيدا كان مخصصا للحديث عن أسباب نزول سورة الكهف و كذا المغزى العام من سورة الكهف.

أما الفصول، فقد كانت فصلين فصل نظري، و عنون ب الزمن و خصائص المكون الفعلي في اللغة العربية و المكون الفعلي بتعريف الفعل و علاماته و معانيه، و كذا مفهوم الفعل المضارع و ما يتعلق به.

وفصل تطبيقي اشتمل على استخراج الفعل المضارع و دراسته إحصائيا كما ركز نا فيه على دلالات الفعل المضارع في القصص الثلاث في سورة الكهف.

و الخاتمة اشتملت على مختلف النتائج التي امكن التوصل اليها.

و بناء على هذا الوصف الشامل كانت خطة البحث مفصلة كما يلي :

مقدمة.

تمهيد.

-أسباب نزول سورة الكهف و المغزى العام من السورة.

الفصل الأول: – الزمن و خصائص المكون الفعلي في اللغة العربية.

أولا: الزمن:

- تعريف الزمن.
- تأصيل الفكر للزمن.
- الزمان في القصة القرآنية.
- تصور الزمن داخل الخطاب القرآني.

ثانيا: المكون الفعلي:

- الفعل: مفهومه، علاماته، معانيه.
- الفعل المضارع.
- تعريف الفعل المضارع.
- سبب تسمية الفعل المضارع.
- علامة الفعل المضارع و أصله.
- دلالة الفعل المضارع.
- الإعراب و البناء في الفعل المضارع.
- الفعل المضارع المعتل الأخر.

الفصل الثاني: قصص سورة الكهف و البنية الدلالية للفعل المضارع.

- التوزيع القصصي في سورة الكهف.
- الفعل المضارع دراسة إحصائية.
- شرح و تعليق.
- دلالات الفعل المضارع في قصة " أهل الكهف."

- دلالات الفعل المضارع في قصة" صاحب الجنتين."
- دلالات الفعل المضارع في قصة" ذي القرنين."

الخاتمة : و قد اشتملت على مختلف النتائج التي أمكن التوصل إليها.

قائمة المصادر و المراجع

فهرس المواضيع

و قد واجهتنا بعض الصعوبات و المشاكل لكي نكمل هذا البحث و نذكر منها ما يلي:

- انعدام و خلو المكتبات الجامعية من الدراسات الحديثة التي تمكن للباحث أن يخرج برأي جديد، و خصوصا في مجال القرآن الكريم ، و الذي كنا بحاجة إليه و خصوصا في الجانب التطبيقي.
- عدم توفر الكتب التي تختص بهذا النوع من الدراسات القرآنية ، مما أدى إلى صعوبة جمع الأفكار.
- إضافة إلى تلك الصعوبات التي يواجهها كل باحث لكي يكون بحثه في القمة.

على الرغم من الصعوبات التي واجهناها لا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا "عبد الحميد بوفاس"على مساعدته لنا في انجاز هذا البحث و الذي قدم لنا كتبا قيمة و مفيدة تتعلق بموضوعنا و الذي وجهنا إلى الطريقة الصحيحة في منهجية البحث.

تمهيد

أسباب نزول سورة الكهف و المغزى العام من السورة

أسباب نزول سورة الكهف والمغزى العام من السورة:

«سورة الكهف من السور المكية، وهي إحدى سورٍ خمس بُدِئت بـ "الحمد لله"، وهذه السور هي: "الفاتحة" "الأنعام"، "الكهف"، "سبأ"، "فاطر" وكلُّها تبتدئ بتمجيد الله جل وعلا وتقديسه والاعتراف له بالعظمة والكبرياء، والجلال، والكمال»[1].

«فقد تعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن، في سبيل تقدير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة و الإيمان بعظمة ذي الجلال. فأما الأولى فهي قصة "أصحاب الكهف"، و هي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم، ولجئوا إلى غار في الجبل ثم مكثوا فيه نياما ثلاثمائة و تسع سنين ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة»[1].

«والقصة الثانية تتضمن قصة موسى مع الخصر، وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم، وما جرى من الأخبار الغيبية التي اطلع الله عليها ذلك العبد الصالح "الخضر" ، و لم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفينة، وحادثة قتل الغلام، وبناء الجدار»[1].

«وأما القصة الثالثة فهي قصة "ذي القرنين"، وهو ملك مكَّن الله تعالى له بالتقوى، والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمره في بناء السد العظيم »[1].

«وكما استخدمت السورة هذه القصص الثلاث، استخدمت أمثلة واقعية ثلاثة، لبيان أن الحق لا يرتبط بكثرة المال والسلطان، وإنما هو مرتبط بالعقيدة. **المثل الأول**: للغني المزهو بماله، والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه، في قصة أصحاب الجنتين، و**الثاني**: للحياة الدنيا وما يلحقها من فناء وزوال.و**الثالث**: مثل التكبر والغرور مصورا في حادثة امتناع إبليس عن السجود لآدم، وما ناله من الطرد والحرمان، وكل هذه القصص والأمثال بقصد العظة والاعتبار»[1].

لذا فقد سميت هذه السورة بـ "سورة الكهف" لما فيها من «المعجزة الربانية، في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف»[2].

[1] - الشيخ محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.وحدة الرغاية الجزائر 1990، الجزء الثاني، ص181.
[2] - الشيخ محمد علي الصابوني، المرجع نفسه، ج 2 ص 183.

«وخلاصة قصة أصحاب الكهف كما ذكرها المفسرون أن ملكا جبارا يسمى **دقيانوس** ظهر في بلدة من بلاد الروم تسمى"طرطوس" بعد زمن عيسى عليه السلام، وكان يدعو الناس إلى عبادة الأصنا م ويقتل كل مؤمن لا يستجيب إلى دعوته الضالة.فلما رأى الفتية ذلك حزنوا حزنا شديدا، وبلغ خبرهم الملك الجبار فبعث في طلبهم فلما مثلوا عند الملك توعدهم بالقتل إن لم يعبدوا الأوثان، ويذبحوا للطواغيت، فوقفوا في وجهه وأظهروا إيمانهم وقالوا: "ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها" فقال لهم: إنّكم فتيان حديثة أسنانكم وقد أخرتكم إلى الغد لتروا رأيكم فهربوا ليلا و مرّوا براع معه كلب فتبعهم فلما كان الصباح آووا إلى الكهف، وتبعهم الملك وجنده، فلما وصلوا إلى الكهف هاب الرجال، وفزعوا من الدخول عليهم فقال الملك:سدوا عليهم باب الغار حتى يموتوا فيه جوعا وعطشا» [1].

كما تحدث الصورة عن فترة نومهم « وألقى الله على أهل الكهف النوم فبقوا نائمين، وهم لا يدرون ثلاثمائة وتسع سنين، ثم أيقظهم الله، وظنوا أنهم أقاموا يوما أو بعض يوم، وشعروا بالجوع فبعثوا أحدهم ليشتري لهم طعاما، وطلبوا منه التخفي والحذر فسار حتى وصل البلدة، فوجد معالمها قد تغيرت،ولم يعرف أحدا من أهلها فقال في نفسه:لعلي أخطأت الطريق إلى البلدة ثم اشترى طعاما، ولّما دفع النقود للبائع جعل يقلبها في يده. واجتمع الناس وأخذوا ينظرون إلى تلك النقود ويعجبون، فقالوا له إنها من عهد بعيد، ومن زمن الملك دقيانوس، فقال: ما فعل دقيانوس؟ فقالوا:مات منذ قرون عديدة، قال والله ما يصدقني أحد بما أقول: لقد كنا فتية وأكرهنا الملك على عبادة الأوثان فهربنا منه عشية أمس فأوينا إلى الكهف»[1] .

بينما نجد طلب احد الفتية ان يذهب الناس معه الى الكهف «فانطلِقوا معي إلى الكهف أُريكم أصحابي، فتعجبوا من كلامه، ورفعوا أمره إلى الملك – وكان مؤمنا صالحا– فلما سمع خبره خرج الملك والجند وأهل البلدة، وحين وصلوا إلى الغار سمعوا الأصوات وجلبة الخيل فضنوا أنهم رسل دقيانوس، فقاموا إلى الصلاة فدخل الملك عليهم فرآهم يصلون فلما انتهوا من صلاتهم عانقهم الملك وأخبرهم أنّه رجل مؤمن وأن دقيانوس قد هلك من زمن بعيد وسمع كلامهم وقصتهم، وعرف أن الله بعثهم ليكون أمرهم آية للناس، ثم ألقى الله النوم عليهم وقبض أرواحهم فقال الناس لنتّخِذن عليهم مسجدا»[2].

[1] - الشيخ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص 183.
[2] - المرجع نفسه ، ج2 ، ص 184.

الفصل الأول:

الزمن وخصائص المكون الفعلي في اللغة العربية

أولا : الزمن.

1- تعريف الزمن.

لغة.

اصطلاحا.

2- تأصيل الفكر للزمن.

3- تصور الزمن داخل الخطاب القرآني.

4- الزمان في القصة القرآنية.

ثانيا: المكون الفعلي.

1- الفعل ، مفهومه ، علاماته ، و معانيه .

2- الفعل المضارع.

أ- تعريف الفعل المضارع.

ب- تسمية الفعل المضارع و أصله.

ج- علامة الفعل المضارع.

د- دلالة الفعل المضارع.

هـ- الإعراب و البناء في الفعل المضارع.

أولا: الزمن : 1- تعريف الزمن:

أ لغة: ورد في" لسان العرب" لـ ابن منظور «الزّمن والزّمان: اسم لقليل الوقت، وكثيره »[1]، وفي المحكم: الزمن والزمان العصرُ، والجمع أزمُن و أزمان، وأزمنة،وزمن زامن شديد، وأَزمن الشيءُ، طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزَّمن والزُمنة، عن أبي الأعرابي: وأزمَن بالمكان: أقام به زمانا وعامله مزامنة وزمانا من الزمن»[2].

كما أننا نجد اختلافا بين "شمر" و"أبو الهيثم" في تحديد ماهية مصطلحي الدهر والزمان،إذ يقول الأول: «الدّهر والزمان واحد"،أما الثاني فيقول:"اخطأ شمر، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد،قال: ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، قال: والدهر لا ينقطع، قال أبو منصور:الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مدة الدنيا كلها، قال: وسمعت غير واحد من العرب يقول: أقمنا بموضع كذا وعلى ماء كذا دهرا، وإنّ هذا البلد لا يحملنا دهرا طويلا. والزّمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه»[2]

وللزمان معانٍ أخرى أوردها "ابن منظور" في" لسان العرب": «الزَّمَنَةُ: البرهة. وأقام زَمنة بفتح الزاي، عن "اللحياني"، أي زمنا ولقيته ذات الزُّمَيْن آي في ساعة لها أعداد. يريد بذلك تراخي الوقت كما يقال: لقيته ذات العُوَيْم أي بين الأعوام، والزمان يقع على جميع الدهر وبعضه»[2].

هذا التعريف الذي صدر عن "ابن منظور" في" لسان العرب"، ركز فيه على تعدد المعاني في الزمن، ونذكر منها: الوقت، والعصر، والدهر، والفصل من فصول السنة، وكذلك الولاية، وغيرها.

ب – اصطلاحا:

الزمان«ناشئ من دوران الكرة الأرضية حول محورها، وعلى مدار معين مرتبطة فيهما بالشمس، يعني أن الأرض تجرِ في ذات الوقت حول الشمس على مدار معين، إضافة إلى جريانها حول محورها، فيتمخض عن الأول المواسم الأربعة، وعن الثاني الليل والنهار المتعاقبان، أما الوحدة القياسية للزمان فهي الساعة»[3] .

الزمن« بما هو عنصر تجريدي، ظل مرتبطا بالميتافيزيقيا، فقضايا مثل القدم، والحدوث، ومآل الوجود، والصيرورة والأزلية، وغيرها من قضايا تتمحور حول هوية الزمن وحقيقته»[3].

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب (ضبط نصه وعلّق حواشيه: د. خالد رشيد القاضي، ج 2 ، الطبعة (1)، دار صبح واد يسوفت، بيروت- لبنان- 1427هـ 2006 م ، ص 78.

[2] - - المرجع نفسه ج2، ص 79.

[3] - فريد الدين أيدن، الأزمنة في اللغة العربية،(د ط)، دار العبر للطباعة والنشر- اسطنبول-، 1997، ص 04.

2- تأصيل الفكر للزمن:

لقد ظل الفكر يؤصل للزمن مفاهيم متعددة،ومتنوعة من أجل الوصول إلى جوهره وحقيقته، «إذ كانت التصنيفات من قبيل الزمن الميتافيزيقي والواقعي، والوجودي، والنفسي ، والذاتي، والخارجي، تخريجات إجرائية، ما فتئ العقل يستنبطها، محاولة منه لاستيعاب إشكالية الزمن ببعدها الغيبي » [1].«فالديانات السماوية مثلا تنظر إلى الزمن على أنه المجال الحسي، الذي تتجسد فيه قدرة الله، ومشيئته في الكون بمشمولاته المدركة، والمغيّبة »[2].

3- تصور الزمن داخل الخطاب القرآني: ويتطلب ذلك أن نميز بين:

«الزمن التاريخي أو الفترة الزمنية المتناولة،والزمن السردي المرتبط بحدث الجملة القرآنية ضمن سياقها الدلالي....فهذان الزمنان داخليان بالقياس للنص القرآني ومن خلالهما يدخل النص القرآني في علاقة مع أزمنة خارجية: زمن الوحي، زمن القارئ، والزمن التاريخي الموضوعي »[2].

«الزمن القرآني: زمن بدئي، وهو صيرور ي تتبلور في إطاره أطوار الخلائق والكون، وهو ميتافيزيقي، [...] وتاريخي، وضعي، يلابس الحياة، ويتكيف معها، ويطبعها بطابع اطراديته، التي تحكم المظاهر، والأفعال،والمنجزات ومنحها قيمتها المادية، المحسوسة»[3].

4-الزمان في القصة القرآنية:

«إن الزمان هو مقوم من مقومات القصة،"والقصة القرآنية، هي في الأغلب سيرة نبي عاش في قومه، ضمن ظروف محددة، فانه لأمر طبيعي أن تتبلور هذه القصة معطيات تلك الظروف، وأن تتطبع أدبيتها بطوابع الزمان والبيئة...، وإذا كانت الوقائع الحياتية وأحداثها،مشروطة بصرامة زمنية يستحيل معها وقف جريان الزمن، أو مراجعته أو استعماله"، وهذه الأدبية نجدها " تتفنن في استعراض تلك الأحداث بالتمديد أو

بالضغط والتكثيف[...]، والقرآن في قصصه، قد صدر عن وقائع تاريخية تتمحور حول شخصيات أنبياء الله، ورسله ودعوتهم إلى أقوامهم وأممهم، كما صدر أيضا عن أخرى تمثيلية، كانت حديثتها تستلهم الواقع والمألوف الإنساني فجاءت تلك القصص واقعية الروح، معقولة العبرة، جلية المرام»[4].

---

[1] - سليمان عشراتي، الخطاب القراني مقاربة توصيفيه لجمالية السرد الاعجازي، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية 03،1998، ص 95.
[2] - المرجع نفسه ، ص 96.
[3] - المرجع نفسه ، ص97 .
1- سليمان عشراتي مقاربة توصيفيه لجمالية السرد الاعجازي، ص103.

كما أن«السردية الزمنية القرآنية تصاعدية في الأغلب،ذات منطلقات حيوية لأنها تباشر الحدث ضمن شروط موضوعية مكتملة، ومعطيات جدلية جاهزة والسرد القصصي القرآني في تعامله مع إحداثيات الزمان » [1]،«وقد يكون عموديا وذلك ضمن إطار القصة الواحدة، أو "أفقيا ضمن إطار تذكيري آليته الإخبارية تستعرض منظومة قصص الرسل والأنبيا ء وظروف دعوتهم، وبعثهم،مآل أقوامهم، وتسلسلها...، وهو إنما يفعل ذلك لقصد فني بنائي مكتمل...، أو لمغزى بياني برهاني. كما أنها "تأخذ أحيانا منحى تبشيريا، تكثيفيا حيث تقرن الحدث بالنتيجة الجزائية» [1].

ففي موطن التذكير والاعتبار «يغدو الزمن حديثا، أو بالأحرى الحدث زمنيا، لأن المسار القصصي التذكيري يضحى واقعة منقضية لكنها ذات قيمة معلمية في الضمير الإنساني » [2].

ثانيا: المكون الفعلي :

1 – الفعل:

أ–تعريف الفعل

[2] - المرجع نفسه، ص 104.
[3] - المرجع نفسه، ص 105.

أ-1- لغة: «الفِعْلُ: بالكسر: حركة الإنسان،أو كناية عن كل عمل متعد،وبالفتح مصدر فَعَلَ، وحياء الناقة وكسحاب: اسم الفعل الحسن، والكرم أو يكون في الخير والشر وهو مخلص لفاعل واحد، وإذا كان من فاعلين، فهو فِعالٌ، بالكسر. وهو أيضا جمع فعل، ونصاب الفأس والقدوم ونحوه. ج: ككتب،والفَعَلَةُ، محركة صفة غالبة على عمل الطين، والحفر نحوه. وكفرحة: العادة.وافْتَعَلَ عليه كذبا: اختلقه وجاء بالمُفْتَعِلِ: بالفتح: بأمر عظيم، وفعال، كقطام، اِفْعَلْ، وفُعَالَة» [1] .

هذا التعريف الذي صدر عن "الفيروزبادي"، ركز فيه على تعدد دلالات كلمة "الفعل" ودورها.

«فَعَلَ: الشيء-فَعْلاً، وفَعَالاً: عمِلهُ.

اِفْتَعَلَ الشيء: اختلقه، وزوّره. يقال، اِفْتعل الحديث، وافتعل عليه الكذب.

اِنْفَعَلَ: مطاوع فعله، فهو مُنْفَعِل.

الفَاعِل: العامل.

الفِعْلُ:العمل، وفي النحو: كلمة دلت على حدث، و زمنه.ج: فِعَالٌ وأَفْعَالٌ.

الفَعْلَةُ: المرة الواحدة من العمل، ويشار إليها بالفَعْلَةِ المستنكرة، وفي ذلك قوله عز وجل:"وفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ التِي فَعَلْتَ وأنتَ من الكافِرين".

المفعولية: وصف في كل ماهو مفعول» [2] .

نجد أن التعريف السابق الذي ورد في"المعجم الوسيط" لا يكاد يختلف عن التعريف الأول، إذ تظهر المتشابهة في هذين التعريفين كون الفعل هو: العمل والحركة.

رغم التعريفات السابقة الواردة في المعاجم اللغوية السابقة الذكر، إلا أننا تطرقنا إلى تعريف آخر، أورده"ابن منظور" في كتابه "لسان العرب"، حيث يعرف الفعل كالتالي:

« فعل:الفِعْلُ:كناية عن كل عمل متعدٍ،أو غير متعدٍ، فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً و فِعْلاً، والاسم الفِعْلُ، والجمع الفِعَالُ مثل قِدح وقِداح .وقيل: فَعَلَهُ يَفْعَلُهُ فِعْلاً مصدر...." قال النحويون: المفعولات على وجوده في باب

[1] - ألفيروزابادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) ، القاموس المحيط، (تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة المسألة بإشراف محمد نعيم العرق سوسي)، ط 8، مؤسسة الرسالة بيروت –لبنان- (1426هـ - 2005م) ، ص 1034.

[2] - د. شوقي ضيف، المعجم الوسيط، ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية، (1425هـ 2004م) .

النحو: فمفعول به كقولك: أكرمت زيدا. ومفعول له كقولك: فَعلت ذلك حذار غضبك، ويسمى هذا مفعولا لأجله أيضا » [1] .

« والفَعِلَةُ: العادة. والفَعْلُ: كناية عن حياء الناقة وغيرها من الإناث.و افْتَعَلَ عليه كذبا وزورا أي اختلق. وفَعَلْتَ الشيء. فانْفَعَلَ: كقولك: كسرته فانْكَسَرَ. وفَعَال: قد جاء بمعنى افْعَلْ وجاء بمعنى فاعِلة، بكسر اللام » [2] .

هذه صورة موجزة عن التعريف اللغوي لمفهوم"الفعل" عند "ابن منظور". فهو لا يذهب بعيدا عن المفاهيم اللغوية السابقة الذكر.

أما إذا أتينا للحديث عن "الفعل" في كتاب "التعريفات"، فإنه يمثل لنا تعريف آخر، يجدر بنا الإشارة إلى الارتباط القليل بالتعاريف الأخرى التي ذكرناها سابقا، ويتجلى هذا التعريف أن" الفعل" هو: «الهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أولا كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا، وقيل"الفعل": كون الشيء مؤثرا في غيره كالقاطع مادام قاطعاً.و"الفعل الاصطلاحي":لفظ ضرب القائم بالتلفظ، و"الفعل الحقيقي" هو المصدر كالضرب مثلا، و"الفعل العلاجي: ما يحتاج حدوثه إلى تحريك عضو كالضرب، والشتم.و"الفعل غير العلاجي": ما لا يحتاج إليه كالعلم» [3].

نجد في هذا التعريف أن له عدة دلالات مختلفة، إذ لكل تعريف معنى خاص به، ودور يؤديه.

أ–2 – تعريف الفعل اصطلاحا:

[1] - ابن منظور، لسان العرب وتعليق د. خالد رشيد القاضي، الجزء 10،الطبعة 1، دار صبح واد يسوفت، بيروت- لبنان- ،1427هـ 2006 م، ص279.
[2] - المصدر نفسه، ج10 ، ص280.
[3] - الجرجاني (علي بن محمد بن علي الجرجاني) ، التعريفات، مكتبة الدروس، ص 91.

❖ **عند القدامى:**

يعرف "الزجاجي" الفعل، فيقول: «الفعل[..] ما دلّ على حدث ماض أو مستقبل، نحو: قام يقوم، وقعد يقعد، وأشبه ذلك والحدث المصدر، فكل شيء دل على ما ذكرناه معا فهو فعلٌ. و إنْ دلّ على زمان فقط فهو ظرف من زمانٍ»[1].

ويعرف"سيبويه" الفعل بقوله: «و أمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء و بنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع.فأما بناء ما مضى فذهب وسمع و مَكِثَ وحَمِدَ،وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا: اذهب، واقتل، واضرب. ومخبراً: يقتل، يذهب، يضرب،يُقْتَل، يُضْرَب وكذلك بناء ما لم ينقطع و هو كائن إذا أخبرت» [2] .

ونفهم من قول"سيبويه" في تعريفه للفعل أن هنالك ثلاثة معان زمنية يعبر عنها الفعل:

«أ/ إفادة ما مضى (الماضي)، ب/ إفادة ما هو كائن لم ينقطع (الحاضر)، جـ/ إفادة ما يكون وما لم يقع(المستقبل). وبهذا تكون الصيغ الزمنية عند"سيبويه" ثلاثة هي: "فَعَلَ" "يَفْعَلُ" "اِفْعَل" »[3]. أي ماض ومضارع وأمر، وهي أقسام الفعل.

فالفعل الماضي هو «ما دلّ على حدوث عمل أو فعل في الزمن الماضي» [4].

والمضارع هو«ما دل على حدوث فعل في الزمن الحاضر أو المستقبل »[5] ، وأما الأمر فهو كل فعل يدل على الطلب ويقبل ياء المخاطبة »[6] .

❖ **عند المحدثين:**

[1] - عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية (دراسة النسق الزمني للأفعال)، ط 1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب-، (2006م)، ص47.
[2] - سيبويه (أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب ، (تحقيق عبد السلام محمد هارون)، دار الجليل، بيروت، الجزء 1 ، ص 12.
[3] - عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية (دراسة النسق الزمني للأفعال)، ص 46.
[4] - سالم نادر عطية، النافع في اللغة العربية، ط 1 ، دار جرير للنشر والتوزيع، 1431هـ - 2010م، ص 97.
[5] - المرجع نفسه، ص 100.
[6] - المرجع نفسه، ص 98.

الفعل:«هو ما دلّ على اقتران حدث و زمن، ودلّ بصيغته على المضي، أو الحالية، أو الاستقبال، وذلك عندما يكون قيد الإفراد و ينقسم إلى ماض، ومضارع، وأمر»[1].

فالفعل حدث وزمن إذ «يدل الفعل على اقتران أمرين أحدهما حدث تعبر عنه الحروف الأصلية الثلاثة ويلخِّصه مصدر هذا الفعل، والثاني زمن تدل عليه صيغة الفعل، إذ تدل"فَعَل"، وما كان من قبيلها على المضي، وتدل"يَفْعَل"وشبهها على الحال، أو الاستقبال، كما قد تدل عليهما"أَفْعَل"»[2].

و نجد تعريفا آخر لمصطلح"الفعل" وهو لا يختلف كثيرا عن التعريف السابق فالفعل هو: «ما يدل على حدث شيء، والزمن جزء منه» [3].

إن تعريف الفعل شاسع، ولا يتوقف عند ما قدمناه سابقا، بل يمكن إيجاد تعريفات أخرى، منها ما يلي:

الفعل:«ما دلّ على اقتران حديث بزمان، وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر، وإما مستقبل، وقد استعمل اللغويون المصطلحين التاليين للدلالة على الفعل وهما:العمل و الفعل» [4] .

❖ عند الشراح المناطقة العرب:

الفعل:

1/لفظ.

2/دال بالتواطؤ.

3 /يدل على ما يدل عليه الزمان.

4/ليس واحد من أجزاءه أن يدل على انفراد.

5/وهو دليل على ما يقال على غيره» [5] .

إذ عندما نقول:"يمشي"، و "مشى"ألفاظ يعتبرها "أرسطو" أفعالاً » [4] .

ب– علامات الفعل:

[1] - تمام حسان، الخلاصة النحوية، ط 1 ، عالم الكتب، 1420هـ - 2000م، ص 40.
[2] - تمام حسان الخلاصة النحوية ، ص 61.
[3] - يوسف الحمادي و آخرون، القواعد الأساسية في النحو و الصرف(د ط)، وزارة التربية والتعليم، مصر، (1415 هـ - 1999م)،ص 2.
[4] - أ.د يحي عطية عبابنة، تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري،(ط 1) ،(2006م)، ص 31 – 32.
4– محمد مرسي، دور المنطق العربي في تطوير المنطق المعاصر ، ط 1 2004، دار توبقال ، الدار البيضاء، ص 31- 32.

«علامات الفعل بضع عشرة علامة، وهي تاء الفاعل،وياؤه، وتاء التأنيث الساكنة، وقد، والسين، وسوف ولو، و النواصب، والجوازم، وأحرف المضارعة، ونونا التوكيد، واتصاله بضمير الرفع البارز، ولزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية، وتغيير صيغه لاختلاف الزمن»[1].

«أما قد فتدخل على الماضي والمضارع نحو:قد قام، قد يقوم، وأما السين وسوف فيختصان بالمضارع نحو: سيقوم، سوف يقوم، وأما تاء التأنيث الساكنة وتاء الفاعل فيختصان بالفعل الماضي نحو: قامت وقمت»[2].

ج– معاني الفعل: للفعل ثلاث معانٍ:

«الأول: منها طبيعي: وهو من الفعل المجرد(كـ غفر، ينطق وذهبنا).

الثاني: منها عارضيٌ: وهو ما يفيد معنى عن الزيادة على حروفه الأصلية، مثل:(استغفر، نقاتل وتعجبنا)»[3].

«الثالث: منها ضمني: وهو الذي يظهر معناه من خلال علاقته بالزمان»[4].

2- الفعل المضارع:

أ تعريف الفعل المضارع:

[1] - جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو(تح: عبد الإله نبهان، تق: د.شاكر الفحام،ج 2 ،(د ط) ، (1407هـ -1987)، دمشق، ص22.
[2] - سيد علي حسين، أصول إعراب اللغة العربية، دار دجلة (عمان الأردن)، (2008)، ص 88.
[3] - فريد الدين أيدن، الأزمنة في اللغة العربية ،(د ط) ،(دار العبر اسطنبول1997) ، ص 5.
[4] - المرجع نفسه، ص 6.

أ–1 – لغة: وردت مشتقات مختلفة متصلة بلفظة مضارع منها «ضَرَعَ: ضرع إليه يَضْرَعُ ضَرْعاً، وضَرَاعَة : خضع وذل، فهو ضارع من قوم ضَرَعَةٍ وضُرُوعٍ، وتَضَرَّعَ: تذلل وتخشع وقوله "عز وجل": «فلولا إذْ جَاءهم بأْسنا تضَرّعُوا»* ، فمعناه تذلّلوا وخضعوا ويقال: ضَرَعَ فلان لفلان، وضَرِعَ له إذا مات تخشع له وسأله أين يعطيه »[1].

ويقال أيضا: «ضَرَعَ له اسْتَضْرَعَ، والضّارع: المتذلل الغني.

وتَضَرَّعَ إلى الله أي ابتهل، و التَّضَرُّعُ : التلوي والاستغاثة.

و أَضْرَعْتُ له مالي أي بَذَلْتُهُ لهُ، ورجل ضَارِع بَيِّنَ الضُرُوعَ والضّرَاعَة: ناحل ضعيف، والضَّرَعُ: الجمل الضعيف والضَّرَعُ: الجبان»[2] .

وقد وردت كلمة " ضَرَعَ " في القرآن الكريم في قوله"جل وعلا": «تدعونه تضرعا وخفية »** ، ومعنا هذه الآية: «أي تدعون ربكم عند معاينة هذه الأهوال مخلصين له الدعاء مظهرين الضراعة تضرعا بألسنتكم وخفية في أنفسكم »[3] .

معاني هذه الكلمة – كلمة ضرع ـ عند ابن منظور، والقرآن الكريم تشترك في معنى التذلل والخضوع وكذلك «الضِّرْعُ لكل ذات ظِلفُ وخفٌّ، وضَرْعُ الشَّاةِ والناقة: مَدَرُّ لبنها، والجمع: ضُرُوعٌ، و أَضْرَعَتِ الشاة والناقة وهي مضْرِعٌ: نبت ضرعها وعظم .و الضريعة و الضرعاء جميعا: العظيمة الضرع من الشاة والإبل. وشاء ضريعٌ: أي حسنة الضرع .و أضرعت الناقة وهي مضرعٌ: نزل لبنها في ضرعها قرب النتاج، وقيل: هو إذا قرب نتاجها .وماله زرع ولا ضَرْعٌ ويعني هنا بالضّرع الشاة والناقة» »[4] .

« و الضُّرُوعُ: عنب أبيض كبير الحب قليل الماء عظيم العناقيد و المضَارِعُ: المشبه، و المضارعة: المشابهة، والمضارعة للشيء: أن يضارعه كأنه مثله أو شبهه، وفي حديث "عدي" رضي الله عنه قال له: لا يختلجنّ في صدرك شيء «ضارعت فيه النصرانية، المضارعة: المشابهة، والمقارنة، وذلك أنه سأله عن طعام النصراني فكأنه أراد لا يتحركن في قلبك شك أن ما شابهت فيه النصارى حرام، أو خبيث ،أو مكروه» [5] .

---

* - سورة الأنعام الآية (43).

5 - ابن منظور، لسان العرب (د. خالد رشيد القاضي) ، ط 1، الجزء 8، ص 48.

[2] - المصدر نفسه، ج 8 ، ص 48.

** - سورة الأنعام الآية (63).

[3] - ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص 48.

[4] - المصدر نفسه ، ج8، ص 49.

1- ابن منظور، لسان العرب (د. خالد رشيد القاضي) ،ج 8 ،ط 1، ص 49.

« وقد ذكره "الهروي" لا يتحلجنَّ . ثم قال: يعني أنه نظيف، قال "ابن الأثير": وسياق الحديث لا يناسب هذا التفسير ومنه حديث "معمر بن عبد الله": إني أخاف أن تضارع، أي أخاف أن يشبه فعلك الرياء ،وفي حديث معاوية: لست بنكحة طُلَقَةٍ ولا بِسُبَبَةٍ ضُرْعَةٍ أي: لست بشتّام للرجال المشابه لهم ،والمساوي» [1] .

هذه التعريفات تبين لنا أن كلمة "المضارعة" أو "المضارع" تعني :المشابهة و المقاربة.

كما نجد أنه يقال: «هذا ضِرْعُ ،هذا صِرْعُهُ .بالضّاد والصّاد، أي مثله قال "الأزهري" :والنحويون يقولون للفعل المستقبل مضارعٌ لمشاكلته الأسماء فيما يلحقه من الإعراب، والمضارع من الأفعال: ما أشبه الأسماء. وهو الفعل. الآتي والحاضر، والمضارع في العروض: مفاعيل ، فاعلاتن كقوله: دعاني إلى سعاد ودواعي هوى سعاد ، وسمي بذلك لأنه ضارع المجتث» [1] .

وكذلك وردت كلمة مضارع بمعنى«المشابه، وهو بحر من البحور الشعرية وزنه:

مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن» [2].

هذا التعريف الذي صدر عن"الأزهري"في تعريفه لكلمة المضارع ركز على مشابهة الفعل المضارع للأسماء، ومقاربته لها.

أ-2- اصطلاحا:

الفعل المضارع: «هو ما دلّ على وقوع حدث مقترن يصلح للحال إذا كان مجردا من أي علامة، أ و إذا اقترن بكلمة تقيد الحالية، نحو:الآن، الساعة.

- يصلح للحال والاستقبال إذا لم توجد قرينة تقيده بأحدهما، وقد يرجح فيه الحال، لأ ن الاستقبال له صيغة خاصة»[3].

-«يصلح الاستقبال إذا اقترن بـ:السين، وسوف، أو حرف نصب.

- يتعين للماضي إذا سبقته" لم"، وتستمر دلالته من الماضي إلى الحال مع"لما"» [4].

---

[1] - المصدر نفسه، ج8،ص 50.
[2] - علي بن هادية و آخرون، القاموس الجديد معجم عربي مدرسي الفبائي ،(ط7)،شارع زيروت يوسف ،الجزائر،(1411ه 1991م)، ص1089.
[3] - صبيح التميمي ، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك،ج 2، ط1(1410هـ 1990م) ،دار البعث (قسنطينة الجزائر)، ص26.
[4] - صبيح التميمي، هداية السالك الى الفية ابن مالك ،ج2،ص27.

كذلك يعرف الفعل المضارع: «ما دلّ على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده،نحو: يقر أ، أو يكتب، فه و صالح للحال والاستقبال،ويعينه للحال"لام الابتداء"،و"أن"،و"لا"،و"ما"النافيتان،نحو قوله عز وجل:"إني ليحزنُني أن تذهبوا به"* وبعينه للاستقبال،السين،سوف،لن،أن،إن، نحو قوله تعالى:"سيقول السفهاء من الناس ما ولاّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها"» [1].

والمضارع«ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع التي يجمعها قولك:أَنَيْتُ .وهو مرفوع أبدا حتى يدخل عليه ناصب أو جازم»[2]، وه و أيضا:«يدل على حدث واقع في الزمن الحاضر، أو المستقبل أو محتمل لهما»[3].

من هذه التعريفات نجد أن الفعل المضارع يدل على حدث في زمن الحاضر،أو بعده، إذ تعينه أدوات للحال،وأخرى للاستقبال،كما أننا نستطيع أن نميز الفعل المضارع بإحدى الزوائد الأربعة.

إن تعريف الفعل المضارع شاسع، ولا يتوقف عندما قدمناه سابقا بل يمكن إيجاد تعريفات أخرى من بينها: «هو كل فعل يدل على حصول عمل في الزمن الحاضر، أو المستقبل، ولابدّ أن يكون مبدوءا بحرف من أحرف المضارعة، وهي الهمزة والنون، والياء، والتاء. » [4]، ونلاحظ أن هذا التعريف ليس بعيدا عن التعريفات السابقة للفعل المضارع.

ب سبب تسمية الفعل المضارع:

إن تسمية الفعل المضارع متأتية من أنه «ضارع الاسم"اسم الفاعل"في حركاته، وسكناته كتحرك أوله، وسكون ثانيه، وتحرك ثالثه، وهو ضبط اسم الفاعل عينه،أو أن التسمية متأتية من أنه يقوم مقام الاسم في الإعراب بوقوعه خبرا، أو حالا،أو نعتا»[5].

ج– علامة الفعل المضارع و أصله:

ج–1 – علامة الفعل المضارع:

[1] - دأحمد الحملاوي،شد العرف في الصرف، (قدم له د.محمد بن عبد المعطي)،(خرج شواهده احمد بن سالم المصري)،دار الكيان للطباعة والنشروالتوزيع،ص50.

[2] - شعبة توعية الجاليات بالزلفي، متن الاجرومية في النحو،جامع المتون للحفظ ، ص88.

[3] - اد.احمد مختار عمر واخرون ، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، ط (2) مجلس النشر العلمي الشويخ (142ه1999م)، ص115.

[4] - علي الجارم و مصطفى أمين،النحو الواضح،الجزء 01 دار المعارف بمصر،ص20 .

[5] - صبيح التميمي، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، جزء2، ص 27.

يعرف الفعل المضارع بمجموعة من العلامات،وقد اكتفى"ابن مالك"بهذه العلامات وهي: «- أن يكون المضارع مبدوءا بأحد الأحرف:الهمزة أو التاء، أو النون والتي عُرِفَتْ بأحرف المضارعة.

-جواز تصدير المضارع بـ"السين، أو سوف"» [1] أي سبقه أو قبوله للسين أو سوف.

ج-2 - أصل الفعل المضارع:

إن الأصل في الفعل المضارع«أن يدل على حدث واقع في الزمن الحاضر، أو المستقبل، أو محتمل لهما»[2] .

«ويؤخذ المضارع من الماضي، بزيادة حرف من حروف المضارعة الأربعة المجموعة في كلمة"أنيت"أو"أتين"،أو"نأتي"».

-فيكون مضموما في الرباعي كـ"أَحْسَنَ"، يُحْسِنُ"و"بَعْثَرَ" "يُبَعْثِرُ".

-ويكون مفتوحا في الثلاثي والخماسي والسداسي»[3]، مثل"فهم"، يفهم"، و"اِنْطَلَقَ"، يَنْطَلِقُ"، و"اِسْتَفْهَمَ" يَسْتَفْهِمُ".

«إذا كان الماضي ثلاثيا تسكن الفاء، وتحرك العين بالضّم، أو الفتح أو الكسر،نحو (شَكَرَ، يَشْكُرُ)،(عَرَفَ يَعْرِفُ)،(حَسُنَ، يَحْسُنُ)، و(ذَهَبَ، يَذْهَبُ).

وإذا كان غير ثلاثي، وبدأ بهمزة كسر ما قبل آخره، وحذفت الهمزة، نحو: (أَكْرَمَ،يُكْرِمُ)، و (اِنْفَتَحَ، يَنْفَتِحُ) فإذا لم تكن هذه الحروف زائدة، بل كانت من أضل الفعل نحو: أَكَلَ، نَقَلَ، و يَنَعَ، أو كان الحرف زائدا لكنه ليس دالا على أحد المعاني الموجودة في حروف المضارعة نحو: أَكْرَمَ، تَقَدَمَ، كان الفعل ماضيا لا مضارعاً»[4].

«وإن كان غير ثلاثي، ولم يكن مبدوءا بتاء، ولا همزة كُسِر ما قبل آخره فقط نحو: (عَظُمَ يُعَظَمُ)، و (حَوْقَلَ يُحَوْقِلُ)، و(قَلْقَلَ يُقَلْقِلُ)» [5].

---

[1] -صبيح التميمي،هداية السالك إلى ألفية ابن مالك،ج2،ص27.
[2] - أد. أحمد مختار عمر وآخرون، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، ص 115.
[3] - أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 21.
[4] - المرجع نفسه، ص 22.
[5] - أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 23.

ج–3– معينات الفعل المضارع:

ج–3–1– معينات الفعل المضارع للحال:

- «"ما النافية": نحو قولنا:"و ما تدري نفس ما تكسب غدا»*.
- "إنّ النافية": كقولنا:"و إن أريد إلاّ الإصلاح.
- "ليس النافية": كقولنا:"و ليس بي أقول إلا الواقع.
- "لام الابتداء":نحو:«إني ليحزنني أن تذهبوا به»**.
- "الآن و "نحو": نحو: أسافر الآن أو الساعة[1].

ج–3–2– معينات المضارع للاستقبال:

«– "السين": نحو: « سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»***.

–"سوف": نحو: سوف تندم على كسلك.

–"النواصب": نحو: لن ينجح الكسول.

–"الجوازم(ماعدا، لم، لما):نحو: إن تسافر فالله يكلؤك برعايته.

–"نونا التوكيد": كقولنا:«ليسجننّ أو ليكونن من الصاغرين»****.

–"أداة الترجي": لعلي أبلغ قصدي.

و المضارع يتعين للاستقبال متى تضمن طلبا: نحو: يرحمك الله»[2]

د–دلالة الفعل المضارع:

** - سورة يوسف الآية 13.

2- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، (د ط)، دار الفكر،دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان)، 1354هـ، ص 19.

*** - سورة الشعراء الآية 227.

**** - سورة يوسف الآية 32.

[2] - - أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 19.

ذكر"ابن تيميه"أن الدلالة التي يحملها الفعل نكرة، وكون الأفعال نكرات،هذا ما أجمع عليه "النّحاة"، على ما نقله"السيوطي"عن"أبي القاسم الزجاجي"، إذ يقول: "أجمع النحويون كلهم من البصريين والكوفيين على أن الأفعال نكرات، وعلة كونها نكرة، أنها موضوعة للخبر، وحقيقة الخبر أن يكون نكرة، لأنه الجزء المستفاد[1].

ومن القواعد التي ذكرها "ابن تيميه":

« الأصل في دلالة الفعل المضارع أن يعم الحاضر، و المستقبل.

- إن النواصب تخلص الفعل المضارع للاستقبال و كذا"إن" و أخواتها من الجوازم»[2].

هـ- الإعراب و البناء في الفعل المضارع:

[1] - ابن تيمية، الدراسات الغوية والنحوية، (ت.د. أحمد فرحان الشجيري) ،ط1، دار البشائر الإسلامية (بيروت، لبنان)، (1422هـ، 2001م)، ص 453

2المرجع نفسه ،ص 454

هـ-1- الإعراب: هي العلامة التي تقع في آخر الكلمة وتحدد موقعها من الجملة، أي تحدد وظيفتها فيها، وهذه لا العلامة لابد أن يتسبب فيها عامل معين. ولما كان موقع الكلمة يتغير حسب المعنى المراد، كما تتغير العوامل، فان علامة الإعراب تتغير كذلك[1] .

أما المعرب: فهو اللفظ الذي يدخله الإعراب فتتغير حركة آخره لاختلاف العوامل الداخلة عليه [2].

❖ **المُعرب من الأفعال**: هو الفعل المضارع وحده، ويشترط في إعرابه ألا تتصل به نون التوكيد اتصالا مباشرا، وألا يسند إلى نون النسوة، فيبنى على نون التوكيد على الفتح، ومع نون النسوة على السكون، وهذا ما يبنيه ابن مالك في قوله:

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضَيٍّ بُنِيَا وأَعْرَبوا مُضَارِعًا إنْ عَرِيَا

مِنْ نُونِ تَوْكِيدِ مُبَاشِرٍ، وَمِنْ نُونِ إِنَاثٍ، كـ «يَرْعَنُ» مَنْ فُتِنْ[3].

وإعراب الفعل المضارع يكون في رفعه، ونصبه، وجزمه، ولا يكون جرًّ فيه.

وقد اختلف النّحاة في علّة إعراب الفعل المضارع على الرغم من إجماعهم على انه معرب لا مبني، والمضارع إنّما أعرب لتعدّد إمكانيات التصرف في معناه الزمني، وتوارد المعاني المختلفة عليه، فالرّفع معنى الحدوث الحالي أو الحقيقة الثابتة، والنّصب دلالة الاستقبال، والجزم حكم الحدث الدال على بعض المعاني التي تقرّبه من الماضي أو المستقبل مع كونه دالا على الماضي في الغالب[4].

❖ **الحالات الإعرابية في الأفعال المضارعة[5]**:

[1] - د.عبده الراجحي التطبيق النحوي، ط1، دار النهضة العربية(بيروت- لبنان)، ص20.
[2] - صبيح التميمي، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، جزء2، ص 32.
[3]- المرجع السابق، جزء2، ص62.
[4]- أ.د.هادي نهر، النحو التطبيقي، (وفقا لمقررات النحو العربي في المعاهدات و الجامعات العربية) ، ج2، طبعة1، عالم الكتب الحديث(اربد- الأردن) (1429هـ-2008م) ، ص1302.
[5] - أ. د أحمد مختار عمر و آخرون، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، ص 122.

الجدول الآتي يلخص أحكام الفعل المضارع المعرب:

-الرفع:

السبب	العلامة	المثال
إذا لم يسبقه ناصب أو جازم.	الضمة الظاهرة أو المقدرة.	ينجحُ المجد نرجُو عفْوَ الله
	ثبوت النون (الأفعال الخمسة)	هما يكتبانَ أنتما تكتبانَ هم يكتبونَ انتم تكتبونَ أنت تكتبينَ.

-النصب:

السبب	العلامة	المثال
إذا سبق بناصب أنْ/ لنْ/ كي،حتى/لام التعليل/ لام الجحود/ فاء السببية/ واو المعية.	الفتحة ظاهرة أو مقدرة	يسعدني أن تجتهدَ. لن أرجو لك إلاّ الخير اجتهد كي أرضى عنك.
	حذف النون(الأفعال الخمسة)	لن تنالوا البر حتى تنفقوا اجتهدوا لتنجحوا لا تهملوا فتندموا. ما كان لينجحا لولا اجتهادهما.

- الجزم:

السبب	العلامة	المثال

إذا سبق بجازم يجزم فعلا. لم/لما/لا الناهية/لام الأمر	السكون	لم يتأخرْ الطالب. لما تطلعْ الشمس. لا تهملْ واجبك. فلتتكلمْ بالحق.
	حذف حرف العلة	إن ترعَ حق انّه يرضَ عنك.
إذا سبق بأداة شرط جازمة إن/منْ/ما/أينما/حيثما.	حذف النون	وما يفعلوا من خير فلن يكفروه. أينما/حيثما تكونوا يكن الله معكم. من يراعوا الله يوفقهم.

هـ-2 – البناء:

هو« لزوم آخر الكلمة صورة واحدة، فلا تتغير بدخول العوامل المختلفة لغير سبب والمبني وفق هذا الحد هو الذي يلازم حالة واحدة، وبهذا فهو خلاف المعرب الذي يختلف آخره باختلاف العوامل » [1]، وفي موضع آخر نجد أن :«المبني ما يلزم آخره حالة واحدة من الفتح، وضم ، وسكون»[2].

ففي التعريف ركز صاحبه على الفرق بين المبني والمعرب أما التعريف الثاني فلا يختلف كثيرا عن الأول إلا انه أضاف علامات البناء التي تتمثل في الفتح، والضم، والسكون.

❖ **بناء الفعل المضارع:**

ويكون مبنيا في حالتين هما:

- **البناء على الفتح:**

ويكون في حالة اتصال نوني التوكيد به اتصالا مباشرا «بدون فاصل»، كقوله تعالى:« ولَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وليكونَا من الصّاغرين» * ف:«لَيُسْجَنَنَّ» مؤكد بالنون الثقيلة، و«لَيَكُونَا»مؤكد بالنون الخفيفة وكلاهما مبني على الفتح مثل: قوله سبحانه وتعالى: «لَتُبْلَوُنَّ في أَموَالِكُمْ»**[3].

لَتُبْلَوُنَ:

[1] - صبيح التميمي، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، جزء2، ص 36.
[2] - محمد على السراج، الباب في قواعد اللغة وآلات الأدب (تح: خير الدين شمسي باشا) ، ج 1،ط1، دار الفكر،(1403هـ 1983م) ، ص 36.
* - سورة يوسف الآية 32.
** - سورة آل عمران الآية 186.
[3] - صبيح التميمي، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، جزء2، ص 59.

حيث إن هذا الفعل هو « الفعل المضارع مبني للمجهول، واصله «لتبلوون» بواوين، الأولى: واو الفعل، والثانية واو الجماعة، تحركت الأولى منهما ، وما قبلها مفتوح ، فقلبت ألفا فصار«لتُبلاوْنَ» فالتقى ساكنان: الألف والواو فحذفت الألف فصار«لَتُبْلَوُنْ » ثمّ أُكد بالنون فصار «لتبلونَنَّ» بثلاث نونات، فحذفت النون «نون الرفع» لكرامة توالي الأمثال فصار«لَتُبْلُونَّ » فالتقى ساكنان، الواو والنون الأولى من النون الثقيلة، ولا يمكن حذف احدهما، لان الواو ضمير وليست من أصل الكلمة، والنون جيء بها للتوكيد، فتحركت الواو بحركة مجانسة وهي الضمة فصار الفعل " لَتُبْلَوُنَّ" »[1] .

+البناء على السكون:

« ويكون في حالة اتصال نون النسوة «نون الإناث» بالفعل المضارع ولا يكون في هذا الاتصال إلاّ مباشرا كقوله تعالى: «والمطَلّقَاتُ يَتَرَبّصْنَ »*

فالفعل «يتربص» أصله يتربّصُ، باشرته نون النسوة فبني معها على السكون لكرامة توالي الحركات المتماثلة نظير ما وجدناه من كرامة للحركات المتماثلة في الفعل الماضي الذي تلحقه نون النسوة في قوله تعالى: «وقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفَا »**[2].

ومما سلف تبين لنا أن الفعل المضارع يكون معربا إذا لم تتصل به نون التوكيد اتصالا مباشرا إذ تفصل بينها وبين الفعل ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ويكون مبنيا على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة، ويكون مبنيا على السكون إذا اتصلت به نون الإناث.

و- الفعل المضارع معتل الآخر:

[1] - صبيح التميمي، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، جزء2، ص 60.
[2] -المرجع نفسه، جزء2، ص 61.

« وهذا الفعل إما أن يكون آخره ألفا أو واوا، فان كان آخره ألفا قدرت عليه حركتا الرفع و النصب على النحو الذي بيناه في الاسم المقصور، أي سبب التعذر، أما في حالة الجزم فتظهر فيه علامة الإعراب التي هي حذف حرف العلة، فنقول:

-هو يسعى إلى الخير. فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

+نه لن يرضى بما تعرض عليه. فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

-لا يخشى غير الله .فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة»[1].

«فان كان آخر الفعل واوا أو ياء قدرت عليه حركة واحدة فقط هي الضمة للثقل، وتظهر عليه الفتحة لخفتها وكذلك يظهر الجزم لأنه يحذف حرف العلة. فنقول:

هو يدعو الناس إلى الخير. فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل .

يجب أن يعفو عن المسيء. فعل مضارع منصوب بان وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة» [1] .

«لن يأتي اليوم. فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

لا تدعُ إلى الخير. فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

لم يأت أمس .فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

مع العلم أن الفرق بين التعذّر والثقل هو: أن التعذّر يعني استحالة ظهور الحركة أما الثقل فيعني إمكان ظهورها مع ثقلها في النطق مثلا:

جاء الفتى . رأيت الفتى . مررت بالفتى .

يستحيل ظهور الضمة والفتحة والكسرة مع الألف إلا إذا غيرتها إلى حرف آخر . كان تقول : جاء الفتأ أو الفتؤُ وهذا طبعا تغيير في الكلمة .

« جاء القاضي . مررت بالقاضي » .

[1] - د. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 31.

فانك تستطيع أن تنطق الضمة والكسرة مع الياء مع قدر كبير من الثقل:

جاء القاضي . مررت بالقاضي» [1]

[1] - د. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص32.

الفصل الثاني:

قصص سورة الكهف و البنية الدلالية للفعل المضارع

1- التوزيع القصصي في سورة الكهف.

2- الفعل المضارع دراسة إحصائية.

3- شرح و تعليق .

4- دلالات الفعل المضارع في قصة أهل الكهف.

5- دلالات الفعل المضارع في قصة صاحب الجنتين.

6- دلالات الفعل المضارع في قصة ذي القرنين.

1 -التوزيع القصصي في سورة الكهف:

إن العنصر الغالب في هذه السورة هو "القصص" ، «ففي أولها تجئ قصة "أصحاب الكهف"، وبعدها قصة "صاحب الجنتين" ، ثم إشارة إلى "قصة آدم و إبليس" ، وفي وسطها تجئ قصة "موسى مع العبد الصالح"، وفي نهايتها قصة "ذي القرنين" »[1].

ويشمل العنصر القصصي أغلب آيات السورة ، «فهو وارد في إحدى و سبعين آية من عشر و مائة آية ، و معظم ما يتبقى منها هو تعليق ، أو تعقيب على القصص فيها ، والى جوار القصص بعض مشاهد القيامة ، وبعض مشاهد الحياة التي تصور فكرة أو معنى، على طريقة القرآن في التعبير بالتصوير » [1].

«أما المحور الموضوعي للسورة الذي تربط به موضوعاتها ، فيدور حوله سياقها ، فهو تصحيح العقيدة ، وتصحيح منهج النظر و الفكر ، وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة »[1].

1-سيد قطب ، في ظلال القرآن، المجلد الرابع ، الأجزاء (15-16) (ط) ، دار الشروق(بيروت-لبنان)،(القاهرة-مصر)،(1406هـ-1986م)، ، ،ص2256

2 -الفعل المضارع دراسة إحصائية:

2-1 القصة الأولى "اهل الكهف"

رقم الآية:	الفعل المضارع:	أصله:	نوعه:
1	لـم يَجعَل	جَعَلَ	(مجرد ثلاثي)
2	لِيُنذِرَ	نذَّرَ	(مجرد ثلاثي)
2	يُبَشِر	بشّرَ	(مزيد ثلاثي بحرف)
4	يُنذِرَ	نَذَّرَ	(مزيد ثلاثي بحرف)
5	تخرُجُ	خَرَجَ	(مجرد ثلاثي)
6	يقولون	قال	(مجرد ثلاثي)
7	لِنَبلُوَهُمْ	بَلَى	(مجرد ثلاثي)
12	لِنَعْلَـمَ	علِمَ	(مجرد ثلاثي)
13	نَقُصُّ	قَصَّ	(مجرد ثلاثي)
14	لن نَدعُوا	دَعَا	(مجرد ثلاثي)
15	يَأتون	أتى	(مجرد ثلاثي)
16	يَعبُدون	عَبَدَ	(مجرد ثلاثي)
16	يَنشُر	نَشَر	(مجرد ثلاثي)
16	يهيئ	هيَّأَ	(مزيد ثلاثي بحرف)
17	ترى	رأي	(مجرد ثلاثي)
17	تزَّاور	زَوَرَ	(مجرد ثلاثي)
17	تَقرِضُهُم	قرَضَ	(مجرد ثلاثي)
17	يهدي	هَدَى	(مجرد ثلاثي)
17	يُضلِلْ	ضَلَّلَ	(مزيد ثلاثي بحرف)
17	تَجِدْ	وَجَدَ	(مجرد ثلاثي)
18	تَحسِبُهُم	حَسِبَ	(مجرد ثلاثي)
18	نُقَلِّبُهُم	قلَّبَ	(مزيدثلاثي بحرف)
19	ليَتَساءلوا	تَساءَلَ	(مزيد ثلاثي بحرفين)
19	فَلْيَأتِكُمْ	أتى	(مجرد ثلاثي)
19	وليتَلَطَّف	لَطَّفَ	(مزيد ثلاثي بحرف)
19	لا يُشعِرنَّ	شَعَرَ	(مجرد ثلاثي)
20	يَظهروا	ظَهَرَ	(مجرد ثلاثي)
20	يرجُموكُم	رَجَمَ	(مجرد ثلاثي)
20	يُعيدوكُمْ	أعادَ	(مزيد ثلاثي بحرف)

20	لن تُفلِحوا	فَلِحَ	(مجرد ثلاثي)
21	لتَعْلمُوا	علِمَ	(مجرد ثلاثي)
21	يَتَنَازعُونَ	نَزَعَ	(مزيد ثلاثي بحرفين)
21	لنتَّخِذَنَّ	اتَّخذ	(مزيد ثلاثي بحرفين)
22	سيقولون	قال	(مجرد ثلاثي)
22	يقولون	قال	(مجرد ثلاثي)
22	يقولون	قال	(مجرد ثلاثي)
22	يَعْلَمُهُم	عَلِمَ	(مجرد ثلاثي)
22	ثُمارِ	مَارَ	(مجرد ثلاثي)
22	تَسْتفتِ	فَتَى	(مزيد بثلاث أحرف)
23	تَقولَنَّ	قال	(مجرد ثلاثي)
24	يَشَاءَ	شَاءَ	(مجرد ثلاثي)
24	يَهْدِي	هَدى	(مجرد ثلاثي)
24	أَقْرَبَ	قَرَبَ	(مزيد ثلاثي بحرف)
26	لا يُشرِكَ	أَشرَكَ	(مزيد ثلاثي بحرف)
27	تَجِدَ	وَجَد	(مجرد ثلاثي)
28	يدعون	دَعَا	(مجرد ثلاثي)
28	يُريدونَ	أرادَ	(مزيد ثلاثي بحرف)
28	تُريدُ	أرادَ	(مزيد ثلاثي بحرف)
29	فَليُؤْمِنْ	آمَنَ	(مجرد ثلاثي)
29	فَليَكْفُرْ	كَفَرَ	(مجرد ثلاثي)
29	يَسْتَغيثُوا	غَاثَ	(مجرد ثلاثي)
29	يُغَاثُوا	غَاثَ	(مجرد ثلاثي)
29	يَشْوي	شَوَى	(مجرد ثلاثي)
30	نُضيعُ	ضَاعَ	(مجرد ثلاثي)
31	تَجْري	جَرى	(مجرد ثلاثي)
31	يُحَلَّونَ	حَلَّى	(مزيد ثلاثي بحرف)
31	يَلبَسونَ	لَبِسَ	(مجرد ثلاثي)

2-2- القصة الثانية: "صاحب الجنتين"

رقم الآية:	الفعل المضارع:	أصله:	نوعه:
33	لم تظْلِمْ	ظَلَمَ	(مجرد ثلاثي)
34	يُحَاوره	حَاوَرَ	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
35	ما أظُنُّ	ظَنَّ	(مجرد ثلاثي)
35	أن تَبِيدَ	بَادَ	(مجرد ثلاثي)
36	ما أظُنُّ	ظَنَّ	(مجرد ثلاثي)
37	يُحَاوِرُهُ	حَاوَرَ	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
38	أَشْرِكْ	أشرَكَ	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
39	إن تَرَنِ	تَرى	(مجرد ثلاثي)
40	أن يُؤْتِيَنِ	أتَى	(مجرد ثلاثي)
40	و يُرسِلَ	أرْسَلَ	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
40	فتُصْبِحَ	أصْبَحَ	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
41	أو يُصْبِحَ	أصْبَحَ	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
41	فلن تَسْتَطيعَ	استَطاعَ	(مزيد بثلاثة أحرف)
42	يُقَلِّبُ	قلَّبَ	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
42	يقول	قال	(مجرد ثلاثي)
43	ولم تَكُن	كان	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
43	ينْصُرونَهُ	نَصَرَ	(مجرد ثلاثي)
45	أنزَلْناهُ	نَزَلَ	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
47	يُسيِّرُ	سَيَّرَ	(مزيد بحرف واحد)
47	تَرى	رأى	(مجرد ثلاثي)
47	لم تُغادِرْ	غادَرَ)	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
48	ألن نَّجْعَلْ	جَعَلَ)	(مجرد ثلاثي)
49	فتَرى	رَأى	(مجرد ثلاثي)
49	ويقولون	قال	(مجرد ثلاثي)
49	لا يُغادْرُ	غَادرَ	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
49	ولا يَظْلِمُ	ظَلَمَ	(مجرد ثلاثي)
50	أفَتَتَّخِذونَهُ	اتَّخَذَ	(مزيد ثلاثي بحرفين)
52	يقول	قال	(مجرد ثلاثي)
52	فلم يستجيبوا	استجابَ	(مزيد بثلاثة أحرف)
53	ولم تجدوا	وَجَدَ	(مجرد ثلاثي)

55	أن تُؤمِنوا	آمنَ	(مجرد ثلاثي)
55	ويستَغْفِروا	غَفَرَ	(مزيد ثلاثي بثلاثة أحرف)
55	أن تأتيَهُمْ	أتى	(مجرد ثلاثي)
56	وما نُرْسِلُ	أَرْسَلَ	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
56	وتُجادِلُ	جادَلَ	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
56	لِيُضحِضُوا	دَحَضَ	(مجرد ثلاثي)
57	أن يفقَهُوهُ	فَقِهَ	(مجرد ثلاثي)
57	وإن تَدعُهُم	دَعَا	(مجرد ثلاثي)
57	فلَنْ يَهتدُوا	اهتدى	(مزيد بحرف)
58	يُؤاخِذُهُمْ	آخَذَ	(مزيد بحرفين)
58	لن تجِدوا	وَجَدَ	(مجرد ثلاثي)
60	لا أبرَحُ	بَرَحَ	(مجرد ثلاثي)
60	حتى أبلُغَ	بَلَغَ	(مجرد ثلاثي)
60	أو أمضِيَ	مَضَى	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
66	أتَّبِعُكَ	تَبِعَ	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
66	أن تُعَلِمَنِ	عَلِمَ	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
67	لن تَسْتَطِيعَ	استطاع	(مزيد بثلاثة أحرف)
68	تصْبِرْ	صَبَرَ	(مجرد ثلاثي)
68	لم تُحِط	حَاط	(مجرد ثلاثي)
69	سَتَجِدُني	أوجدَ	(مزيد بحرفين)
69	لا أعْصِي	عَصى	(مزيد بحرف)
70	لا تَسْألنِي	سَأَلَ	(مجرد ثلاثي)
70	أُحْدِثَ	حَدَّثَ)	(مزيد ثلاثي بحرف)
71	لتُغْرِقَ	غَرَقَ	(مجرد ثلاثي)
73	لا تُؤاخِذْنِي	أخَذَ	(مجرد ثلاثي)
73	ولا ترهِقْنِي	أرْهَقَ	(مزيد ثلاثي بحرف)
75	لن تستطيع	استطاعَ)	(مزيد بثلاثة أحرف)
76	فلا تُصاحِبني	صَاحَبَ	(مزيد ثلاثي بحرف)
77	أن يضَيِّفوهُما	ضَيَّفَ	(مزيد ثلاثي بحرف واحد)
77	يُريدُ	أرادَ	(مزيد ثلاثي بحرف)
77	أن ينقَضَّ	انقَضَّ	(مزيد ثلاثي بحرف)
78	سَأنَبِّئُكَ	نَبَأَّ	(مزيد ثلاثي بحرف)

78	ما لم تَستَطِع	استطاع	(مزيد بثلاثة أحرف)
79	يعمَلونَ	عَمِلَ	(مجرد ثلاثي)
79	يَأخُذُ	أخَذَ	(مجرد ثلاثي)
80	أن يُرْهِقَهُما	رَهَقَ	(مجرد ثلاثي)
81	أن يُبَدِّلَهُما	بَدَّلَ	(مزيد بحرف)
82	أن يَبْلُغَا	بَلَغَ	(مجرد ثلاثي)
82	ويَستَخْرِجَا	أَخْرَجَ	(مزيد بثلاثة أحرف)
82	تَسْتَطِعْ	استَطاعَ	(مزيد بثلاثة أحرف)

2-3- القصة الثالثة: "ذي القرنين"

رقم الآية:	الفعل المضارع:	أصله:	نوعـه:
83	يَسْألونَكَ	سأَلَ	(مجرد ثلاثي)
86	تَغْرُبُ	غَرَبَ	(مجرد ثلاثي)
86	تُعَذّبَ	عذَّبَ	(مزيد ثلاثي بحرف)
86	نتَّخِذَ	اتَّخَذَ	(مزيد ثلاثي بحرفين)
87	يعذِّبَ	عذَّبَ	(مزيد ثلاثي بحرف)
87	يُردُّ	رَدَّ	(مجرد ثلاثي)
87	يعذِّبَ	عذَّبَ	(مزيد ثلاثي بحرف)
88	سنَقولُ	قال	(مجرد ثلاثي)
90	تطلع	طَلَعَ	(مجرد ثلاثي)
90	نَجْعَل	جَعَلَ	(مجرد ثلاثي)
93	يَكادونَ	كَادَ	(مجرد ثلاثي)
93	يَفْقَهونَ	فَقَهَ	(مجرد ثلاثي)
94	نَجْعَلُ	جَعَلَ	(مجرد ثلاثي)
94	نَجْعَلُ	جَعَلَ	(مجرد ثلاثي)
98	يَظْهَروهُ	ظَهَرَ	(مجرد ثلاثي)
99	يَموجُ	مَاجَ	(مجرد ثلاثي)
101	يسْتَطيعونَ	طَاعَ	(مزيد بثلاث أحرف)
102	يَتَّخِذوا	اتَّخَذَ	(مزيد ثلاثي بحرفين)
103	نُنَبِّئُكُمْ	نَبَأَ	(مزيد ثلاثي بحرف)
104	يَحْسِبُ	حَسَبَ	(مجرد ثلاثي)
104	يَحْسِنَ	حَسَنَ	(مجرد ثلاثي)
105	نُقيمُ	قَامَ	(مجرد ثلاثي)
108	يَبْغونَ	بَغَى	(مجرد ثلاثي)
109	تَنْفَدْ	نَفَدَ	(مجرد ثلاثي)
110	يُوحِي	وَحَى	(مجرد ثلاثي)
110	يَرجُو	رَجَا	(مجرد ثلاثي)
110	فليَعمَلْ	عَمَلَ	(مجرد ثلاثي)
110	يُشْرِكْ	أشرَكَ	(مزيد ثلاثي بحرف)

3 شرح و تعليق:

- بعد إحصائنا للأفعال المضارعة في سورة الكهف، وجدناها مائة وستة وخمسون فعلا (156)، تتنوع بين مجرد ومزيد وتشترك في أنها ثلاثية الأصل رغم اختلافها من حيث دلالتها إذ لكل فعل دلالة خاصة به.

فالأفعال المجردة واحد وتسعون (91) فعلا، أما المزيدة فهي خمسة وستون (65) فعلا، وهذه الأخيرة بدورها تنقسم إلى مزيد بـ:

- حرف وعددها ثلاثة وأربعون (43) فعلا.
- حرفين وهي عشرة (10) أفعال.
- ثلاثة أحرف اثنا عشر (12) فعلا.

تضمنت سورة الكهف ثلاث قصص على التوالي: أهل الكهف (الفتية) ، سيدنا موسى مع العبد الصالح، ذي القرنين، ففي القصة الأولى وردت الأفعال المضارعة ستون (60) فعلا، المجرَّدة أربعون (40) فعلا، والمزيدة عشرون (20) فعلا، و المزيد بحرف ثلاثة عشر (13) فعلا، بحرفين خمسة (5) أفعال، وبثلاثة أحرف فعلان (2).

أما القصة الثانية فاحتوت ثمانية وستون (68) فعلا مضارعا.

المجردة منها واحد وثلاثون (31) فعلا، والمزيدة سبعة وثلاثون (37) فعلا (فالمزيدة بحرف خمسة وعشرون (25) فعلا، بحرفين ثلاثة (3) أفعال، وبثلاثة أحرف تسعة (9) أفعال).

وفي القصة الثالثة ثمانية وعشرون (28) فعلا مضارعا: عشرون (20) منها مجردة، وثمانية (8) مزيد (بحرف خمسة (5) أفعال، بحرفين فعلين (2) وبثلاثة أحرف فعل واحد(1)).

والذي نلاحظه أن هناك تباين في نسبة الأفعال بين القصص الثلاث حيث أن عددها في القصة الثانية كان أكثر من عددها في القصة الأولى والثالثة.

من أعظم القصص القرآنية قصة" أهل الكهف"، تضمنت أفعال مضارعة تدل أغلبها على «تفرد الله بإحداث الحدث وقدرته على إيجاد الشيء من العدم، إذ وحده عز وجل يستطيع أن يفعل ما يقول بـ" كن "، " ولا يعجزه شيء أعجب من أخبار أصحاب الكهف والرقيم»[1]

4- دلالات الفعل المضارع في قصة أهل الكهف:

[1] - أبو الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المجلد الثالث دار ابن حزم، ط 1 ، 1824هـ-2002م، ص1759.

* - سورة الكهف، الآية: 12.

تدور قصة أصحاب الكهف حول فتية هربوا بدينهم إلى الكهف،« لينجوا من بطش السلطة الكافرة، نموذج لآثار الإيمان على باطل الحياة و زخرفها، و الالتجاء إلى رحمة الله، هربا بالعقيدة أن تمس».[1]

تبدأ هذه القصة بإحصاء مدة مكوث الفتية و الآية التي تدل على هذا المعنى قوله تعالى: ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا (سورة الكهف ،آ : 12)، فالفعل المضارع (لِنَعْلَمَ) على وزن (فَعِلَ /نَفْعَلَ) للدلالة على علم الحقيقة إذ يوجد نوعان : « علم سابق قديم الذي سجل فيه الله تعالى القدر و علم لاحق ليحقق هذا العلم و هو الذي يتعلق به الجزاء » [2]

كما تضمنت هذه القصة « الشروع في تفصيل قصة الفتية، و أن الله يقصها على نبيه بالحق و الصدق ، الذي ما فيه شك ولا شبهة بوجهه من الوجوه " ، و هذا في قوله تعالى : " نحن نقص عليك نبأهم بالحق " (سورة الكهف ،آ:13)، و قد جاء الفعل المضارع (نَقُصُّ) على وزن (فَعَلَ/نَفعلُ) للدلالة على الشروع في سرد الأحداث» [3].

و في موضع آخر توضح آيات إصرار الفتية على عدم دعاء غير الله في قوله تعالى : " لن ندعوا من دونه إلها " (سورة الكهف ،آ :14) إذ نلاحظ أن الفعل (نَدْعُوا) جاء على وزن (فَعَلَ/نَفْعُلُ) دلالة على " الإقرار بتوحيد الربوبية، و توحيد الإلهية ، و لا ينبغي عبادة إلا الله وحده." [3]

كما احتوت آيات على محاولة نجاة الفتية من بطش السلطة الكافرة بتوجيههم إلى الملاذ الأمن و التجائهم إلى رحمة الله في قوله تعالى : " فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ، و يهيئ لكم من أمركم مرفقا " (سورة الكهف،آ :16)

---

1) محمد الحسناوي ، البنية الفنية في سورة الكهف ، www. Wikipedia.org

2) د.فاضل السامرائي، لمسات بيانية في سورة الكهف في موقع الإسلاميات.

3) عبدالرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ط 1 ، دار الغد الجديد (المنصورة – مصر)، (1426هـ 2005 م) ص 471

فالفعل الأول (يَنْشُرْ) وزنه (فَعَلَ/يَفْعُلُ) ، و الفعل الثاني (يُهَيْئ) وزنه (فَعَّلَ/يُفَعِلُ) يدلان على " سرد واقعة ، و بيان مقدار حب الله و حماية لهم و توفير الأمن و السلامة لهم ، جزاء على صدق ولائهم من جهة ثانية" [1]

كما نجد أن الله تعلى يكثر في مخاطباته لرسوله الكريم في قوله تعالى : " و ترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين و إذا غربت تقرضهم ذات الشمال و هم في فجوة منه " (سورة الكهف ،آ 17:) فالأفعال المضارعة الدالة على هذا المغزى .(تَرَى) و جاء على وزن (فَعَلَ/تَفْعَلُ)، و هو يدل على " [2] استحضار تلك الصورة العجيبة من مرور الشمس على الكهف على هيئة مائلة عند طلوعها ثم تقطعهم عن يسار الكهف عند الغروب و هو طريق شكلته الشمس في طلوعها و غروبها " ، و الفعلان المضارعان (تَزَاوَرَ) وزنه (فَعَلَ/تَفَاعَلَ) و (تَقْرِضُهُمْ) وزنه (فَعَلَ/تَفْعِلُ) يدلان على التجدد و التكرير أي أن تكرر التزاور بمعنى الميل و هو " تكرر و تجدد استمر في الماضي، و الغرض منها هو بيان طول المدة التي قضوها في الكهف مضروبا على آذانهم و مثله (تَقْرِضُ) [3]".و ما نلاحظه أن التكرير في هذين الفعلين المضارعين ينمي الصورة المستحضرة التي استدعاها المضارع (ترى).

ومن الآيات التي تدل على قدرة الله تعالى و رحمته في استجابته لدعاء الفتية و هدايتهم إلى الأمور في قوله تعالى : "و من يهد الله فهو المهتد ، و من يضلل فلن تجد له وليا مرشدا " (سورة الكهف،آ :17) فالفعل المضارع (يهد) على وزن (فَعَلَ/يَفْعِلْ) يدل على أنه " لا سبيل من نيل الهداية إلا من الله فهو الهادي المرشد لمصالح الدارين." [4]

أما الفعلان المضارعان (يُضْلِلْ) جاء على وزن (فَعَلَ/يُفْعِلْ) و (تجَِدُ) وزنه (فَعَلَ/تَفْعِلُ) يدلان على عدم وجود من يتولى و يتدبر " على ما فيه صلاحه، و لا يرشده إلى الخير والفلاح، لن الله قد حكم عليه بالضلال، ولا راد لحكمته. [4]

---

(1)- محمد الحسناوي ، البنية الفنية في سورة الكهف ، www. Wikipedia.org

(2)- محمد العمري : مخالفة مقتضى الظاهر في استعمال الأفعال و مواقعها في القرأن الكريم ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه تخصص البلاغة و النقد ، إشراف د. محمد أبو موسى، جامعة المملكة العربية السعودية (1424 هـ ، 2004 م) ص 333

(3) - المرجع نفسه ص 347

(4)- عبدالرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ط 1 ، دار الغد الجديد (المنصورة – مصر)، (1426هـ 2005 م) ص 472

ومن العناصر التي عززت هذه القصة أنها تضمنت حال الفتية وهم نائمون، "فالناظر إليهم يحسبهم أيقاظا وهم في الحقيقة نيام " ومن الأفعال التي كشفت عن هذا النوم قوله تعالى : " وتحسبهم أيقاظا وهم رقود" (سورة الكهف،آ:18) فالفعل (تَحْسَبُهُمْ) على وزن (فَعِلَ/تَفْعَلُ) للدلالة على الشك وعدم اليقين.

ومن الآيات التي تدل على أبدان الفتية قوله تعالى : "ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال" ، فالفعل (نقلبهم) جاء على وزن (فَعَّلَ/نُفَعِّلُ) للدلالة على ربط الأسماء بالمسميات ، فالأرض من طبيعتها أكل الأجسام المتصلة بها.

كما نلاحظ أن هناك آيات تدل على الاستفهام لعلم الحقيقة في مدة لبث الفتية في الكهف في قوله تعالى: "وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم" (سورة الكهف،آ: 19) ، فالفعل المضارع (ليتساءلوا) وزنه (تَفَاعَلَ /يَتَفَاعَلُ) للدلالة على المباحثة ، والاستفهام ، والحث على العلم.

كما وردت آيات تدل على "القلق النفسي والخوف من بطش الطغيان " [1] ، في قوله عز وجل : " فابعثوا أحدكم بورقكم إلى المدينة ، فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه ، ولا يشعرن بكم أحدا" (سورة الكهف،آ:19) وكذا قوله : " إنهم إن يظهروا عليكم أو يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذن أبدا" (سورة الكهف،آ:20). فالفعلان المضارعان (يأتيكم)الذي جاء على وزن (فعل/يفعل) و (يتلطف) على وزن (فعل/يتفعل) يدلان على"جواز أكل الطيبات و المطاعم اللذيذة إذا لم تخرج عن حد الإسراف المنهي عنه" [2]. أما الفعل المضارع (لا يشعرن) على وزن (فعل/يفعل) يدل على "الحث على التحرز و الاستخفاء و البعد عن مواقع الفتن في الدين."

في حين نجد الأفعال المضارعة (يظهر) على وزن (فعل/يفعل) تدل على التحذير من اطلاع غيرهم عليهم فان يظهروهم إما أن يقتلوهم أو يفتنوهم عن دينهم و يردوهم في ملتهم. أما الفعل المضارع (تفلحون) على وزن (فعل/يفعل) فهو يدل على خسارة الدين و الدنيا و الآخرة.

---

(1)- محمد الحسناوي ، البنية الفنية في سورة الكهف ، www. Wikipedia.org

(2) – عبدالرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ط 1 ، دار الغد الجديد (المنصورة – مصر)، (1426هـ 2005 م) ص 472

و في موضع آخر خطاب الله لرسوله صلى الله عليه و سلم في قوله تعالى :"واتل ما أحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته و لن تجد من دونه ملتحدا" (سورة الكهف ،آ :27) و قوله :"و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه ، و لا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ، و لا تطلع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ، و اتبع هواه ، و كان أمره فرطا " (سورة الكهف ،آ :28) ف الأفعال المضارعة (تجد) على وزن (فعل/تفعل)، (يدعون) وزنه (فعل/يفعل)، (يريدون) على وزن (فعل/يفعل) هي أفعال دالة على "التعليم و التفهيم و الصبر مع المؤمنين في إخلاص الوجه عز و جل" [1]

(1)- محمد الحسناوي ، البنية الفنية في سورة الكهف ، www. Wikipedia.org

5 -دلالات الفعل المضارع في قصة "صاحب الجنتين"

هذه القصة ابتدأت بصاحب الجنتين «المعتز بماله وبعدد أولاده من دون الله أمام- فقير مؤمن - تُصَوِّر اعتزاز المؤمن بالله واستصغاره لقيم الأرض»[1].

فقد تضمنت هذه القصة فكرة جزئية تتمثل في استحالة وقوع الظلم، فالله تعالى لا يعاقب إنسانا بغير جرم ولا ينقص من ثواب المحسن والأفعال الدّالة على هذا المعنى قوله عزَّ وجل: «كِلْتَا الجَنَتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ولم تظلم منه شيئا »[1](سورة الكهف ،آ: 33) وقوله تعالى:« ولا يظلم ربك أحدا » (سورة الكهف ،آ: 49).

نلاحظ اختلافا في أداة نفي الفعلين المضارعين " لم تَظْلِم"، والذي ورد على وزن (فَعَلَ/تَفْعِلْ)، والفعل "لا يظلِمْ " على وزن (فَعَلَ/يَفْعِلْ).

كما احتوت هذه القصة حوارا وجدالا بين الغني والفقير والأفعال المضارعة التي تشير إلى هذا المغزى قوله تعالى:« فقال لصاحبه وهو يحاوره » (سورة الكهف ،آ: 34)، وكذلك قوله: « قال له صاحبه وهو يحاوره » (سورة الكهف ،آ: 37)، وقوله: « يجادل الذين كفروا بالباطل » (سورة الكهف ،آ: 56) فقد جاءت تلك الأفعال على وزن مشترك (فَاعَلَ/يُفَاعِلُ) وهي أفعال دالة على المشاركة في الحديث بين اثنين أو أكثر.
ومن الفروق الموجودة بين الفعل "يُحَاوِر" و "يجادل" هو أن الفعل "يحاور" «القول موجود وضمن القول كان هدا الكلام الذي قصَّه الله علينا أي أنه قال كلاما آخر ضمن الحوار، لكن من ضمن ما قال مما استحق أن يضعه الله في البؤرة ومما ينبغي الاعتبار به مما الحاجة إليه من إرشاد الناس» [2].

أما الفعل "يجادل" فله "خصوصية مميزة: فهو استدلال بقصد الدفاع والغلبة» [2].

وفي قوله تعالي: « قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا » (سورة الكهف آ: 35) وقوله:« وما أظن الساعة قائمة » (سورة الكهف آ:36)، آيتان كريمتان تتضمنان فعلين مضارعين "مَا أَظُنُّ" و "مَا أَظُنَّ" على وزن (فَعَلَ/ أَفْعُلُ)، يشتركان في الدلالة نفسها وهي عدم التأكد والاعتقاد والشك، وكذا إنكار فناء الدنيا ، وإنكار البعث والنشور.

وما نلاحظه أن الفعل "ما أظنّ" تكرر، وذلك ليعطي دلالة بالغة في هتين الآيتين، والتوافق الدلالي بين معنى الفعلين، فمن يظن عدم زوال نعيم الدنيا، يظن أيضا عدم قيام الساعة وإذا وقفنا لنتأمل هذه الآيات:

---

[1] - محمد الحسناوي البينية الفتية في سورة الكهف www. wikipidia.com

[2] - أ.د الشاهد البوشقي، نظرات في مفهوم الحوار في القرآن الكريم، مجلة القرآن على مائدة القرآن، العدد 96 ، سنة 2010. ص 103

« ويرسل عليها حسبانا من السماء» (سورة الكهف آ: 40)، وقوله:« وما نرسل المرسلين إلّا مبشرين ومنذرين » (سورة الكهف آ: 56). نجد أنها تضمنت فعلين مضارعين «يُرْسِلُ" والذي جاء على وزن (فَعَلَ/ نُفْعِلُ)، للدلالة على الوعيد والتهديد والهلاك والفعل "نُرسلُ" الذي جاء على وزن (فَعَلَ/ نُفْعِلُ) للدلالة على البعث، أي: « ما نُرسِلُ الرسل إلا لغرض التبشير والإنذار لا للهلاك والدمار »[1].

كما تشير القصة إلى الوعيد بالعقاب، والدخول في الزمان والمكان ومن الآيات التي تؤكد هذا المغزى قوله تعالى:« فتُصبح صعيدا زَلَقًا» (سورة الكهف آ: 40)، أي «تصبح الأرض ملساء لا تثبت عليها قدم، جرداء لا نبات فيها ولا شجر، والذي نلاحظه أن الفعل "يصبح" ورد للدلالة على المبالغة، وكذا قوله تعالى: « أو يصبح ماؤها غورا » ، أي "يغور ماؤها في الأرض فيتلف كل ما فيها من الزرع والشجر »[2].

ومن الآيات التي تضمنت أفعالا مضارعة في مقام الندم والحسرة والضعف والتأسف لهذا الكافر قوله تعالى: « وأُحِيطَ بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها، وهي خاوية على عروشها ويقول يا لَيْتَنِي لم أشرك بربي أحدا» (سورة الكهف آ: 42)، وقوله جلّ وعلا:« ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا » (سورة الكهف آ:43).

فقد ورد الفعل المضارع "يُقَلِّبُ" على وزن (فَعَلَ/يَفْعِلُ) للدلالة على التكثير والمبالغة: أي «أن الكافر يصفق كفيه متأسفا متلهفا على الأموال التي أذهبها عليها»[3].

وأما الفعل " لم أُشْرِكْ" الذي ورد على وزن (فَعَلَ/أُفْعِلْ)، يدل على ندمه لإنكاره لخالقه، وعدم إيمانه بالله عز وجل ووحدانيته وربوبيته.

«ومن موطن العظمة في قوله تعالى، إذ يتفرد الله بإحداث الحدث ويقدر على إيجاد الشيء من العدم، ويملك وحده سبحانه وتعالى القدرة، إذ وحده عز وجل يفعل ما يقول بـ "كُنْ"، إذ يستحيل أن يقول الخيال الإنساني «ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة » (سورة الكهف،آ: 47)، ويستحيل أن تسيطر النفس البشرية على الأشياء»[4]، وتهيمن عليها كالهيمنة التي في القرآن لأنها مما تنفرد به القدرة الإلهية.

والذي نلاحظه أنّ الفعل نسيِّر ورد بصيغة الجمع (فَعَلَ/نَفْعِلُ) للدلالة على قدرة الله، وتبين هول من أهوال القيامة وذلك للتهديد، والوعيد والتخويف بيوم القيامة والبعث، إذ نجد أن التسيير يحقق الرؤية.

---

[1] - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء 2، ص 196.

2- المرجع نفسه ، ج 2، ص 193.

3- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، المجلد3 ، ص 1774 .

4-محمد العمري ، مخالفة مقتضى الظاهر في استعمال الأفعال ومواقعها في القرآن الكريم،دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص البلاغة و النقد ، جامعة أم القرى ،(1424ه-2004م).

تتوسط هذه القصة صاحب الجنتين– قصة آدم وإبليس– تتضمن مشاهد يوم القيامة، وبيان سنة الله في إهلاك الظالمين، من الآيات التي تعزز هذه المشاهد قوله تعالى: « ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا » (سورة الكهف آ: 52)، وقوله عزَّ وجل: « ورأى المجرمون النار فظنوا أنَّهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا» (سورة الكهف آ: 53).

والذي نلاحظه من خلال هذه الآيات أن الفعل المضارع "لم يستجيبوا" ورد منفيا على وزن (اسْتَفْعَلَ/يَسْتَفْعِلُ)، للدلالة على " أن الله يخاطب المشركين يوم القيامة، فالطرف الأول هو الله الذي يتكلم أما الطرف الثاني فيسمع أولا يجيب، وفي ذلك إيحاء ودلالة بالهيبة والجلال بشكل عام"[1].

لذا فالفعل المضارع "لم يستجيبوا ":نفي استمرار الاستجابة دليل على استمرار وتكرر ما يتطلبها، وهو دعاء المشركين.

أما الفعل "لم يجدوا" ورد على وزن (فَعَلَ/يَفْعِلُ)، أي " ليس لهم طريق يعدل بهم عنها ولا بد لهم منها" [2]، فالفعل هنا ورد للدلالة على وجود شيء بصفة معينة.

كما ترد آيات قرآنية تصور مشاهد عذاب الله عيانا ومقابلة ومشاهدة العذاب الذي وعدوا به، لقوله تعالى: « إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا » (سورة الكهف آ:55). فالفعلان المضارعا "تأتيهم" جاء على وزن (فَعَلَ/تَفْعِلُ)، و"يأتيهم" على وزن (فَعَلَ/يَفْعِلُ) للدلالة على الوعيد والتهديد والتخويف والترهيب من عذاب الله عزّ وجل ، والتعجيل بالعذاب ، أي "فيخاف من ذلك وليتوبوا من كفرهم قبل أن يكون العذاب الذي لا مرد له"[3].

وقصة موسى مع الرجل الصالح ، موضوعها "بيان الفارق بين الحكمة الإنسانية القريبة العاجلة، والحكمة الكونية البعيدة الآجلة [4] في البداية يكون الأمر مشوقا، إذ يصر موسى ويرغب في السفر للقاء الرجل الصالح، والأفعال المضارعة الدالة على ذلك قول الله عزّ وجل :« وإذ قال موسى لفتاه، لا أبرح حتى ابلغ مجمع البحرين أو

[1] - محمد الحسناوي البينية الفتية في سورة الكهف www. wikipidia.com
[2] - ابن كثير (أبي الفدا اسماعيل ابن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم،دار ابن حزم المجلد الثالث، ص 1782.
[3] - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسيير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط 1، 1426هـ-2005م، دار الغد الجديد (المنصورة،مصر) ص 480.
[4] - محمد الحسناوي، البنية الفنية في سورة الكهف ،www. wikipidia.com

امضي حقبا » (سورة الكهف آ: 60). فالفعل (لاأبرح) ورد على وزن (فَعَلَ/أَفْعَلُ) للدلالة على الإصرار والاستمرار، والفعل (ابلُغُ) جاء على وزن (فَعَلَ/اَفْعُلُ) للدلالة على الوصول إلى المكان المقصود. أما الفعل (اَمْضِيَ) ورد وزنه (فَعَلَ/اَفْعِلَ) بمعني أن الشوق والرغبة حملا موسى للعزم والإصرار.

في حين يستأذن موسى من الرجل الصالح لطلب العلم، في قوله تعالى: « هل أتبعك على أن تُعَلِّمَنِ مما علمت رشدا » (سورة الكهف آ: 66) فالفعلان المضارعان (اتَّبِعُكَ) و (تُعَلِمَنِ) يدلان على طلب الإذن في الإتباع والتواضع وهذا هو أدب التعلم في الإسلام ، وكذا رغبة موسى في الإفادة من علم الرجل الصالح.

ويزيد الأمر تشويقا، صراحة الرجل الصالح لموسى قائلا: «إنَّكَ لن تستطيع معي صبرا» (سورة الكهف آ:67)، وقوله أيضا: «أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لن تستطيع معي صبرا » (سورة الكهف آ: 72)، وكذا قوله: « أَلَمْ أَقُلْ لك انك لن تستطيع معي صبرا» (سورة الكهف آ:75).

في هذه الآيات «جواب الرجل الصالح كان في موقفين متشابهين والتشابه لا يعني دائما التطابق ، فقد جاء الجواب متشابها وغير متطابق بزيادة لك في الآية (75)، وهذا يعني أن زيادة هذه الكلمة تفيد المزيد من توكيد المعنى وإبرازه بتعيين المخاطب صراحة فضه عن اللوم »[1]. إذ ورد الفعل (لن تستطيع) مكررا للدلالة على عدم القدرة على الإتباع والملازمة، وكذلك اللوم والمعاقبة.

كما تضمنت هذه القصة تعهد موسى على الصبر والطاعة للرجل الصالح إذ « يعمد هذا الأخير إلى ضمان صبر موسى وطاعته بالاشتراط عليه، وإذا اتبعه لا يسأله عن شيء حتى يخبره بسره. أو بتفسير »[2] والأفعال المضارعة التي تشير إلى هذا المعنى قوله تعالى: «سَتَجدُنِي إن شاء الله صابرا ولا اعصي لك أمرا » و قوله: « فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فلا تسألني عن شيء حتى أُحدِثَ لك منه ذكرا» (سورة الكهف آ: 70).

فالفعل المضارع «ستجدني» ورد على وزن (فَعَلَ/يَفْعِلُ) للدلالة على تعليق الأمور على المشيئة، والفعل (لا اعصي) يدل على التَعَهُّدْ بِأَن موسى سيكون تابعا للرجل الصالح كأي تابع أما الفعل (فلا تسألني) وزنه (فَعَلَ/تَفْعَلْ) يدل على عدم الاستفسار والسؤال لأنه في مكان معاهدة. وفي المعاهدة يكون كل شخص بكيانه.

[1] - محمد الحسناوي، البنية الفنية في سورة الكهف ، www. wikipidia.com
[2] - محمد الحسناوي، البنية الفنية في سورة الكهف ، www. wikipidia.com

وفي موضع آخر «يعمد الرجل الصالح إلى إحداث خرق في السفينة التي يشترك مع موسى وآخرين في ركوبها مما يعرضها للغرق بمن فيها »[1]والفعل المضارع الذي يدل على ذلك قوله جل وعلى: « قال أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أهلها» (سورة الكهف آ:71).

بينما نجد أن موسى تعهد للرجل الصالح بان لا يستفسر عن أي شيء يقوم به. لكنه اخلف وعده والآية التي تدل على هذا المغزى قوله تعالى: «قال لا تُؤَاخِذني بما نسيت ولا ترهقني عسرا ».(سورة الكهف آ: 73) فقد اشتملت الآية على فعلين مضارعين (لا تُؤَاخِذني) على وزن (فَاعَلَ/تُفَاعِلُ)، ولا (ترهقني) على وزن (اَفْعَلَ / تُفْعِلُ) وكلاهما يشتركان في عودة موسى إلى الضعف واللين والاعتذار. للدلالة على نسيان أو غفلة أو إرهاق.

وفي آخر هذه القصة " تعليل الرجل الصالح لأفعاله، يتدرج فيها بكشف دور الإرادة الإلهية في المهمات التي نفدها أولا،كما يتأدب ثانيا حيث ينسب الخرق أو القتل لنفسه" والأفعال الدالة على هذا المغزى قوله تعالى: «فَأَرَدتُ أن أَعِيبَهَا وكان وراءهم مَلِكٌ يأخذ كل سفينة غصبا » (سورة الكهف آ: 79)، وقوله: « أما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا » (سورة الكهف آ: 80)، وقوله أيضا: « فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه» (سورة الكهف آ: 81).

ففعل الخرق أو القتل هما فعلان سلبيان للرجل الصالح بينما ينسب بناء الجدران فهو فعل ايجابي لله تعالى.

6 -دلالات الفعل المضارع في قصة " ذي القرنين"

أما قصة ذي القرنين «فتحكى سيرة الحاكم الصالح الذي حارب الفساد بمنهج الله، وبالقوة التي يسرها الله له، أرجع كل خير إلى رحمة الله وفضل الله عليه »[2]. ومن الأفعال المضارعة الدّالة على سؤال أهل الكتاب لرسول الله

[1] - محمد الحسناوي، البنية الفنية في سورة الكهف ، www. wikipidia.com
[2] - محمد الحسناوي، البنية الفنية في سورة الكهف ، www. wikipidia.com

عن قصة ذي القرنين في قوله تعالى: « وَيَسأَلونكَ عَنْ ذي القرنين قُلْ سَأَتلُو عليكم منهُ ذكرى » ، (الكهف آ: 83). فالفعل يسأل جاء على وزن (فَعَلَ / يَفْعَلُ) وهو يدلَّ على طلب الاستفهام والاستفسار ونجد أن الله تعالى قد خيَّرَ ذي القرنين بين تعذيب الكافرين أو الإحسان إليهم في قوله عزَّ وجَلْ: « قُلْنَا يا ذا القرنين إمَّا أن تعذِّبَ و إمَّا أن تتَّخِذَ فيهم حسنى » (سورة الكهف ،آ: 82) . فالفعلان المضارعين (تُعَذِّبْ)، ورد على وزن (فَعَلَ / تَفَعَّلُ) دلالة على زيادة التخويف والوعيد «إما بالقتل أو الضرب أو الأسر »[1] والفعل (تتخذ) ، جاء على وزن (إِفْتَعَلَ/ تَفْتَعِلْ) دلالة على زيادة التخويف والوعيد إما بالقتل أو الضرب أو الأسر والفعل (تتخذ) جاء على وزن (أفتعل/تفعل) للدلالة على الإحسان إلى الكفار.

أما الفعل "اتبعه" فقد ورد في عدة آيات "فاتبع سبابا" (سورة الكهف، آ: 85)"ثم أتبع سببا" (سورة الكهف آ:89)"ثم أتبع سببا" (سورة الكهف آ: 92)على وزن (فعل/أفتعل) دلالة على الذهاب والتوجه، إذ كانت لديه أسباب أستعملها واتبعها على وجهها.

وما نلاحظ تكرار الفعل (اتبع) لتقوية وتوكيد المعنى. «لما وصل ذي القرنين إلى مغرب الشمس كرَّ راجعا، قاصدا مطلعها متبعا للأسباب التي أعطاه الله، فوجدها تطلع على أناس ليس لهم سر من الشمس إما لعدم استعدادهم في المساكن وذلك لزيادة همجيتهم وتوحشه م وعدم تمكنهم. وإما لكون الشمس دائمة عندهم لا تغرب غروبا يذكر »[2]. إذ استخدم الفعلين المضارعين (تغرب) على وزن "فَعَلَ/تَفْعُلُ) أو الفعل (تطلع)على وزن (فعل/تفعل) للدلالة على هذا المغزى في قوله تعالى: «حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة » (سورة الكهف ،آ:86) وقوله: «حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سِترا » (سورة الكهف، آ: 90) في حين نجد أن الفعل المضارع (لا يستطيع) ورد منيفا للدلالة على عدم القدرة على سمع آيات الله الموصلة إلى الإيمان في قوله تعالى: « الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكر وكانو ا لا يستطيعون سمعا» (سورة الكهف، آ:101)

كما تضمنت هذه القصة مواجهة أهوال القيامة ، ومن الافعال المضارعة التي صورت ذلك الهول الفعل المضارع (يموج) في قوله تعالى: « وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا » (سورة الكهف ،آ: 99) بينما نجد الأفعال المضارعة (فينبئكم/يحسبون/يحسنون/يقيم) اشتركت في الدلالة على "القيم والموازين كما

[1] - عبد الرحمن بن ناصر السعدي: نسيير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 486.
[2] - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المرجع نفسه، ص 487.

هي في عرف الضالين وكما هي على وجه اليقين قيم الأعمال والأشخاص »[1] فالفعل الضارع (ينبئكم) على وزن (فعل/نُفعلُ) يدل على الإخبار والفعلان المضارعان(يحسبون) على وزن (فعل/ يَفْعِلُ) و (يحسنون) على وزن (فعل/ يُفْعِلُ) ، يدلان على الشك واليقين، أما الفعل (لا نقيم) جاء منفيا للدلالة على الهزء والسخرية.

في حين يدل الفعل (تنفذ) على وزن (فَعَلَ/ تَفْعَلَ) على " تصوير العلم البشري المحدود ومقارنته بالعلم الإلهي غير المحدود" في قوله تعالى: « وَلو كان البحر مدادا لكلماتي ربي لنفِذَ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا » سورة الكهف آ: 109 .

ومن خطابات التلقين قوله تعالى: « قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ أنَمَا إلهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » (سورة الكهف آ: 110) فالفعل المضارع (يوحي) على وزن (أَفْعَلَ / يُفْعِلُ) جاء للإخبار بوحدانية الله تعالى والفعل (يرجو) على وزن (فَعَّلَ/يَفْعِلُ) للدلالة على الطلب.

[1] - محمد الحسناوي، البنية الفنية في سورة الكهف ، www. wikipidia.com

الخاتمة

الخاتمة

من خلال هذا البحث المتواضع – على نسبيته – نأمل اننا قد اجبنا عما طرح من إشكـال ، و اوضحنا دلالات الفعل المضارع في سورة الكهفي في علاقاته بمختلف السياقات التي وردت في السورة .

ومن النتائج التي امكن التوصل اليها في حدود ما سمحت به قدرتنا :

-الزمن في سورة الكهف لم يكن منفصلا عن الأحداث، فالزمن كان كاشفا عن الحدث، فهو ترجمة له،

و قد كان وظيفيا في سورة الكهف .

-كثرة ورود الأفعال المضارعة ذات الأصل الثلاثي بفرعيه (المجرد و المزيد)، على عكس الرباعي الذي لم يرد أبدا.

-يعطي الفعل المضارع تفاعلا في مختلف التراكيب و الجمل التي نصادفها في الآيات القرآنية بصيغة تعبيرية مميزة.

-اختلفت دلالات الفعل المضارع باختلاف السياق الوارد فيه.

-الأفعال ضمن كل قصة، اختلفت من قصة إلى أخرى، فقد وردة الأفعال المضارعة بنسب مختلفة حيث كانت في القصة الثانية أكثر من القصة الأولى و الثالثة، و هذه الأخيرة كانت الأفعال فيها قليلة.

-تكرار الفعل المضارع في جمل كثيرة في سورة الكهف و هذا قصد التوكيد و التأكيد.

-يغلب في سورة الكهف العنصر القصصي.

و يمكن القول في الأخير أن اللغة كل متكامل ، و أن مستوياتها تتبادل التأثير فيما بينها ، و من ثمة فان محاولة الفصل بين تلك المستويات لا تبرره إلا الرغبة في تسيير الدراسة و دقتها ، و إن كان بحثنا هذا قد رأى النور و سطعت أشعة شمسه فنحن لا ندعي الفضل سوى في جمع مادته ، كما لا ندعي فيه سبقا ، أو تميزا ، أو تجديدا، و إنما هو جهد المقل قد يظهر فيه بعض النقص و يبقى هذا البحث على نسبيته قابلا للإثراء و التوسع.

و مسك الختام و خيره قوله تعالى:"سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين".

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

1 ـأحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذ العرف في الصرف ، قدم له وعلق حواشيه (د.محمد بن عبد المعطي)، (خرج شواهده ووضع فهارسه أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري)، (د، ط)، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، (د، ت).

2 ـأحمد مختار عمر وآخرون، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية،(ط 2)،مجلس النشر العلمي الشويخ،(1420هـ،1999م).

3 ـأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، (ط)، دار الفكر، دار الكتب العلمية (بيروت–لبنان)، (1354هـ).

4 ـتمام حسان، الخلاصة النحوية، (ط1)، عالم الكتب(1420هـ–2000م).

5 ـابن تيمية ،الدراسات اللغوية و النحوية، تحقيق: أحمد فرحان الشجيري،(ط 1)،دار البائر الإسلامية (بيروت– لبنان)،(1422هـ–2001م).

6 ـالجرجاني(علي بن علي الجرجاني) ، التعريفات ، مكتبة الدروس.

7 ـجلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق (عبد الإله نبهان)،تقديم (د.شاكر الفقام)، الجزء2 (د،ط)دمشق،(1407هـ–1987م)،.

8 ـسالم نادر عطية، النافع في اللغة العربية،(ط1)،دار جرير للنشر و التوزيع(1431هـ–2010 م).

9 ـسيبويه(أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر)،الكتاب،(تحقيق عبد السلام محمد هارون)، دار النشر دار الجيل(بيروت–لبنان)،الجزء1.

10 ـسليمان عشراتي، الخطاب القرآني مقارنة مقاربة توصيفية لجمالية السرد الاعجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية،(بن عكنون–الجزائر)،(03–1998).

11 ـسيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد الرابع، الأجزاء(12– 18)، (ط12)، دار الشروق(القاهرة)، (1406هـ–1986م)،.

12 ـشوقي ضيف، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، (1425هـ–2004م).

13 ـصبيح التميمي،هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، (ط2)،دار العبث،(1410هـ–1990م)، الجزء (2).

14 ـعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ط 1)، دار الغد الجديد(المنصورة–مصر)، (1426هـ–2005م).

15 ـعبد علي حسين، أصول إعراب اللغة العربية، دار دجلة(عمان–الأردن)، (2008م).

16 ـعبد المجيد جحفة،دلالة الزمن في العربية،(دراسة النسق الزمني للأفعال)،(ط 1)،دار توبقال للنشر(دار البيضاء)،(2006م).

17 عبده الراجحي، التطبيق النحوي، (ط1)، دار النهضة العربية(بيروت–لبنان).

18 علي الجارم و مصطفى أمين،النحو الواضح،دار المعارف بمصر،الجزء(1).

19 فاضل السامرائي ، لمسات بيانية في سورة الكهف ، موقع : إسلاميات .

20 علي بن هادية وآخرون ، القاموس الجديد معجم عربي مدرسي ألفبائي ، (ط 7)، شارع زيروت يوسف–الجزائر ، (1411هـ–2005م).

21 فريد الدين آيدن، الأزمنة في اللغة العربية، (د.ط)،دار العبر للطباعة و النشر(اسطنبول)،(1997م).

22 للفيروزبادي(محمد الدين محمد بن يعقوب) ، القاموس المحيط ، (تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة) ، (بيروت–لبنان) ، (1426هـ–2005م).

23 لابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي)، تفسير القرآن العظيم، المجلد الثالث، (ط1)، دار ابن حزم(بيروت–لبنان)، (1423هـ–2002م).

24 محمد الحسناوي ، البنية الفنية في سورة الكهف، Wikipidia. org

25 محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، (تحقيق:خير الدين شمسي باشا)، ، الجزء(1) (ط1)، دار الفكر، (1403هـ–1983م).

26 محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية(وحدة الرغاية–الجزائر)،(1990م)،الجزء (2).

27 محمد العمري ، مخالفة مقتضى الظاهر في استعمال الأفعال ومواقعها في القرآن الكريم ، دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص البلاغة والنقد ، جامعة أم القرى ، (1424هـ–2004م).

28 محمد مرسلي، دور المنطق العربي في تطوير المنطق المعاصر، (ط 1)، دار توبقال بلقدير، الدار البيضاء، (2004م).

29 لابن منظور(أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، (ضبط نصه و علق حواشيه: د.خالد رشيد القاضي)، (ط1)، مؤسسة الرسالة، (بيروت–لبنان)، (1427هـ–2006م)، الأجزاء: (2، 8، 10).

30 هادي نصر الدين، النحو التطبيقي، الجزء(2)، (ط1)، علم الكتب الحديث(اربد–الأردن)، (1429هـ–2008م).

31 يحي عطية عبابنة،تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري ، (ط1)، (2006م).

32 يوسف الحمادي و آخرون ، القواعد الأساسية في النحو و الصرف ، (د.ط) ، وزارة التربية و التعليم (1415هـ–1999م).

فـــهـرس المـــواضيـــع

فـــهـــــرس المـــواضيـــــع

الموضوع	الصفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
تمهيد	01

أسباب نزول سورة الكهف و المغزى العام من السورة..... 02

الفصل الأول الزمن وخصائص المكون الفعلي في اللغة العربية..... 04

أولا : الزمن..... 05

1- تعريف الزمن..... 05

أ - لغة..... 05

ب- اصطلاحا..... 05

2- تأصيل الفكر للزمن..... 06

3- تصور الزمن داخل الخطاب القرآني..... 06

4- الزمان في القصة القرآنية..... 06

ثانيا: المكون الفعلي..... 08

1- الفعل ، مفهومه ، علاماته ، و معانيه..... 08

2- الفعل المضارع..... 13

أ- تعريف الفعل المضارع..... 13

ب- تسمية الفعل المضارع و أصله..... 15

ج- علامة الفعل المضارع..... 16

د- دلالة الفعل المضارع..... 18

هـ- الإعراب و البناء في الفعل المضارع..... 19

الفصل الثاني قصص سورة الكهف و البنية الدلالية للفعل المضارع..... 26

1- التوزيع القصصي في سورة الكهف..... 27

2- الفعل المضارع دراسة إحصائية..... 28

3- شرح و تعليق..... 34

4- دلالات الفعل المضارع في قصة أهل الكهف..... 35

5- دلالات الفعل المضارع في قصة صاحب الجنتين..... 39

6- دلالات الفعل المضارع في قصة ذي القرنين..... 44

الخاتمة 46

قائمة المصادر و المراجع 48

فهرس المواضيع 52